



الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصّص: لسانيات تطبيقية

دور الكتاب المدرسي في تعزيز مهارات المتعلّم (المرحلة الابتدائية أنموذجا)

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): رندة قرارية

الطالب (ة): مسعودة بوشاهد

تاريخ المناقشة: 2020 / 09 / 26

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
وليد بركاني		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
لطيفة روابحية		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
نبيل هقيلي		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

إنّ أوّل الحمد لله تعالى، أن وفقنا إلى إتمام هذا العمل.

ولمّا كان من دستور الحياة الفاضلة أن يُشكر من أعان، ويُكرم من أحسن تمام الإحسان فإننا:

نتقدّم بجزيل شكرنا وتمام امتناننا إلى أستاذتنا الدكتورة المشرفة "**لطيفة روابحية**" على ما حبتنا من توجيه

وتصويب وشملتنا به من عناية ورعاية في سبيل الارتقاء بهذا العمل.

ونبسط جزيل اعترافنا وامتناننا بين يدي اللّجنة العلميّة الموقّرة التي تشرف على تقويم هذا البحث للرفع من

قيّمته.

إليكم جميعاً أساتذتنا شكرنا واحترامنا وتقديرنا.



إهداء

إلى الذين وصفهم الشاعر بقوله:

ليس لي معدل عنهم ولو عدلوا

هم الأحبة إذا جاروا وإن عدلوا

عنهم ومالي بهم عن غيرهم بدل

وكل شيء سواهم لي به بدل

باق على ودهم راض بما فعلوا

إنني وإن فتوا في جهنم كبدي

إلى الذين بددوا لي وحشة الطريق وملأوا حياتي حبا وأملا وعطاء.

مسعولة

إهداء

يا من خلقت فأحسنت، ورزقتني، وعلمتني فنفعت
إليك أتقرّب بشيء من جزيل عطائك، فاجعله
لقلي ضياء، ولبصري جلاء، واكتبه في ميزان
حسناتي.

إليك يا من تنوق الأنفس الطاهرة للقياك، وتقرّر
العيون الفيّاضة لرؤياك أهدي هذا العمل على أن
أنال شفاعتك يا سيّدي يا رسول الله.

إلى نبع الحبّ والحنان، واللّذين ذُكرا في السنّة
والقرآن، وأمر إليهما بالإحسان:

"أمّي الحبيبة، أبي الغالي"

إلى أجمل ما أملك في هذا الوجود:

"إخوتي الأعزّاء"

إلى رفيق دربي وشعلة قلبي:

"زوجي"

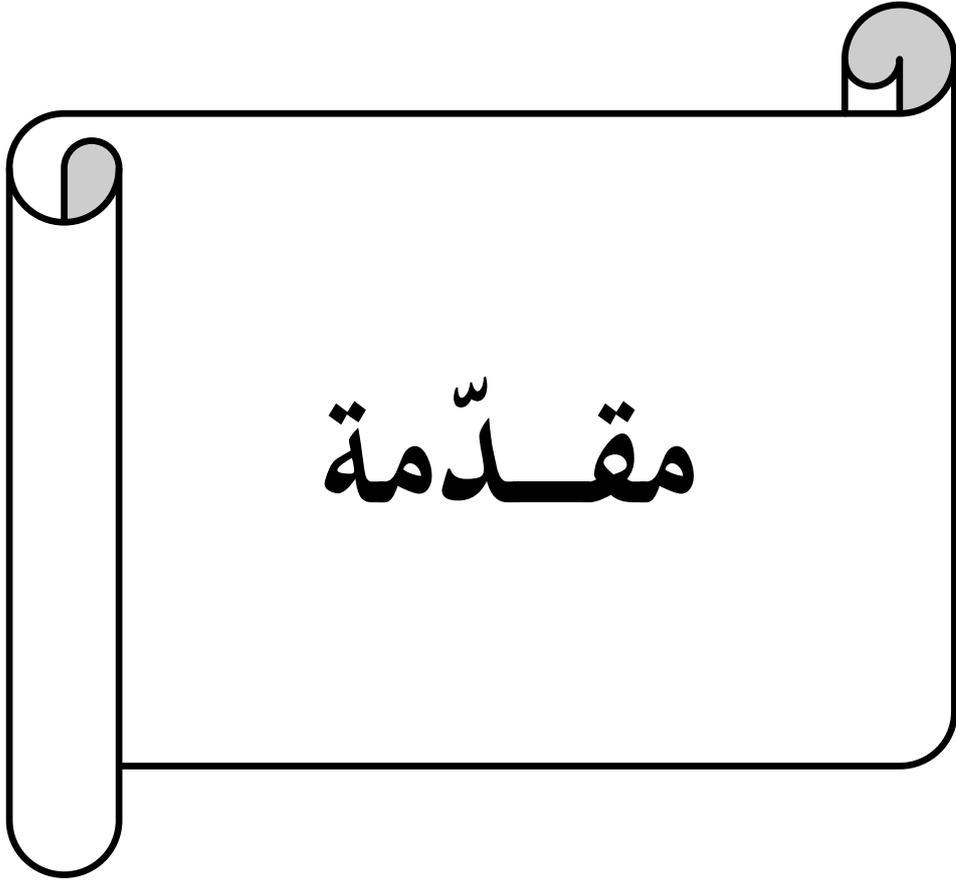
إلى حبيباتي وإخوتي في الحياة:

"إيمان، أسماء، دلال"

إلى عمّتي وجدّتي وعائلة زوجي.

إلى كلّ معلّمي وأساتذتي من الطّور الابتدائي إلى

الجامعي، أهدي ثمرة جهدي هذا



مقدمة:

تعدّ العناية بالطفولة شيء مهمًا و تحتل مكانًا مميّزًا في جميع دول العالم، فالمرحلة الابتدائية من أهمّ مراحل التعلّم في مشوار الطّفل الدّراسي، وتكتسب هذه المرحلة أهمّيّتها البالغة من التأثير الذي قد يؤدّي إلى نتائج إيجابيّة وأخرى سلبية في حياة المتعلّمين الماديّة والمعنويّة، فالطّفل في أولى مراحلها عبارة عن صفحة بيضاء يمكن أن يُكتب عليها ما نشاء، لذا وجب أن نخصّه بالعناية والاهتمام الفائقين، سواء كان من قبل المسؤولين من مختصين وباحثين ومدبرين ومعلمين... أو من طرف الأولياء، من أجل تقويم وتفادي ما يمكن تفاديه، قبل أن يتجاوز هذه المرحلة الحسّاسة.

ويُعَدُّ التعزيز الذي هو أسلوب تربوي وتطبيق لنظرية من نظريات التعلّم، شكلاً من أشكال التّقويم الايجابي لسلوك المتعلّم، فهو الأكثر شيوعًا واستخدامًا من قبل الوالدين و المعلمين على حدّ السّواء، لما يثيره من شعور بالرّضا والفرح والسّرور، والثّقة بالنّفس... إذ يزيد من دافعيّة المتعلّم للاستفادة ممّا تعلّمه، وضبط سلوكه، وتهذيب أخلاقه، وتعزيز القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة لديه.

وانطلاقاً من هذا التّصوّر الواقعي والموضوعي لهذه المرحلة الحسّاسة، والتي أجمع على أهميتها كلّ المباحث التّفسيّة، و يتحمّل مسؤوليتها كل من له علاقة أو صلة بالتّعليم من قريب أو من بعيد، فقد اخترنا الوقوف على أهمّ مبادئه من خلال دراسة كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية ابتدائي، محاولين تبين أثر التعزيز وانعكاسه على سلوك المتعلّم فجاء عنوان البحث :

دور الكتاب المدرسي في تعزيز مهارات المتعلّم

(المرحلة الابتدائية أنموذجاً)

والتي نحاول من خلالها الإجابة على الإشكاليّة التّالية:

كيف يسهم الكتاب المدرسي في إثارة دافعيّة المتعلّمين و تعزيز قدراتهم؟.

مقدمة

ليتمخض عنها التساؤلات التالية:

✓ فما التعزيز؟ وما هي أنواعه وجداوله؟

✓ ما دوره في العملية التعليمية؟ و ما أثره في سلوك المتعلم؟

✓ ما صلته بالمهارات اللغوية؟

وقد ساقنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية، و أخرى موضوعية:

أما الذاتية فمردّها إلى شغفنا بالعملية التعليمية و معطياتها، لا سيما في ظلّ النظريات الحديثة و كفيّة الاستفادة منها.

و أما الموضوعية، فمنها:

- إنتشار مشكلات نفسية واجتماعية لدى المتعلم جرّاء الاستخدام العشوائي للثواب، والعقاب من قبل الأسرة التعليمية.

- الصلة الوثيقة بين السلوك الإنساني و التعلم، وظهور طرائق تربوية وتعليمية لنهوض بالسلوك الانساني بصفة عامة و السلوك التعليمي بصفة خاصة، من بينها التعزيز .

- محاولة رصد مدى مواكبة الأسرة التعليمية والتربوية، وتطبيقها لطرائق و وسائل التعلم و التربية الحديثة وفي مقدّماتها التعزيز.

و للإشارة فقد استعنا بما أمكننا الاطلاع عليه من دراسات سابقة، أهمّها:

- عزال الطاهر عبد الله: " الثواب والعقاب وأثرهما على التحصيل الدراسي " دراسة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث التي يمكن تلخيصها في:

- بيان أهمية التعزيز باعتباره من الأساليب التربوية والتعليمية الأكثر استخدامًا.

- الدّعوة إلى تجنّب العنف والعقاب في العملية التعليمية .

- بيان أثر التعزيز في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم .

- مدى التوفيق بين الرغبة في تطبيق أساليب تربوية وتعليمية حديثة وواقع العصر الذي نعيشه

اعتمدنا المنهج الوصفي الذي تقتضيه طبيعة البحث، لا سيما وأن المدونة التي ذكرنا هي الكتاب المدرسي إذ لا بُدَّ من دراسته وصفا للتوصل إلى ملامح التعزيز الوارد ذكرها فيه. فقمنا بتقسيم البحث إلى: مقدمة، و فصلين ، و خاتمة، وفهرس

فتناولنا في الفصل الأول وعنوانه: " التعزيز و صلته بتسمية المهارات اللغوية": كل ما يتعلق بالتعزيز من مفهوم، وأنواع، وجداول، وأشكال، وأهمية، والعوامل المساعدة على زيادة فاعليته، إضافة إلى الثواب والعقاب في التعليم الصفي، من مفهوم، وضوابط، وفاعلية، و ما لهما من أثر في العملية التعليمية، دون أن ننسى المهارات اللغوية في علاقتها بالتعزيز وبيان مفهومها وأنواعها وأهميتها .

أمّا الفصل الثاني فقد وسم بـ: " مظاهر التعزيز في كتاب اللغة العربية السنة الثانية ابتدائي(اللغة والصّور والألوان أنموذجا)" و تناولنا فيه :وصف للكتاب من محتوى، ومميزات، ومضمون الكتاب (اللغة المستعملة، الصّورة التعليمية). ثم قمنا بدراسة وصفية لبعض النماذج من الكتاب.

و أمّا الخاتمة فقد تضمّنت أهمّ النتائج المتوصّل إليها و بعض الاقتراحات.

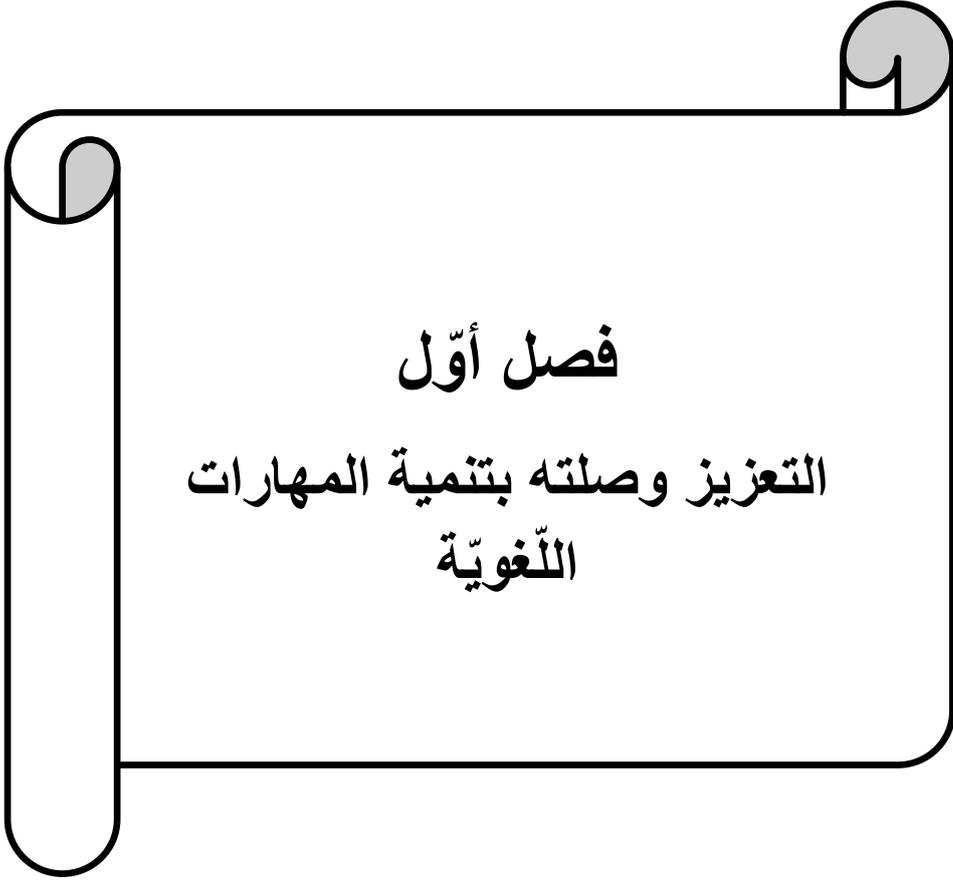
ولم يعرف هذا البحث طريقه للوجود إلاّ باعتماد جملة من المراجع التي خدمته أهمّها:

- عبد المجيد عيساني: " نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة - اكتساب المهارات اللّغوية الأساسيّة -"
- سيد محمود الطواب: " التّعلّم والتّعليم في علم النّفس التّربوي".
- عناية حسن القبلي: " التعزيز في الفكري التّربوي الحديث"
- أحمد علي بديوي: " الثّواب والعقاب وأثره في تربيّة الأولاد".
- رشدي أحمد طعيمة: " المهارات اللّغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"

و في مسار إنجاز هذا البحث ، واجهتنا بعض الصّعاب التي من أبرزها:

مقدّمة

- قلة البحوث والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة ونقصد التعزيز كوسيلة تعليمية وتربوية.
 - إضافة إلى تزامن إنجاز هذا البحث مع فترة دراسة لم تعرف الاستقرار البتة، والمصود هنا هي **جائحة كورونا (كوفيد 19)**، و ما انجرّ عنها من تشويش وضغوطات كثيرة.
- ختاماً نشكر الله و نحمده حمداً كثيراً، و شكرنا موصول إلى من أسهم بشيء في سبيل إتمام هذا البحث، نخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة " لطيفة روابحية "، و أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي جميعاً.



فصل أوّل

التعزيز وصلته بتمية المهارات
اللّغويّة

تمهيد

أولاً: التعزيز: (مفهومه، وأنواعه، وأشكاله)

- 1 - مفهوم التعزيز
- 2 - أنواع التعزيز
- 3 - جداول التعزيز
- 4 - العوامل المساعدة في زيادة فاعلية التعزيز

ثانياً: الثواب و العقاب في التّعليم الصّفي

- 1 - مفهوم الثواب
- 2 - مفهوم العقاب
- 3 - ضوابط الثواب و العقاب
- 4 - أثرهما في العملية التعليمية
- 5 - فاعلية الثواب و العقاب

ثالثاً: المهارات اللغوية وصلتها بالتعزيز

- 1 - مفهوم المهارة
- 2 - مفهوم المهارة اللغوية
- 3 - أنواع المهارات اللغوية
- 4 - أهمية المهارات اللغوية
- 5 - العوامل المؤثرة في التّمو اللّغوي لدى الطّفل
- 6 - دور التّعزيز في تنمية المهارات اللّغوية

خلاصة

تمهيد:

أجمعت الكثير من الدراسات و الأبحاث النفسية على المخاطر التي يشكّلها العنف و العقاب على التّفوق الدّراسي للمتعلّم، وقد استبعدت الطّرق التّربويّة و التّعليميّة الحديثة نهائيا اللّجوء إلى العنف و القسوة و العقاب، إن كان بدنيا أو نفسيا.

وعلى هذا الأساس أوجد العديد من الباحثين و المختصين التّربويين بدائل للعقاب، فكان التعزيز من الطّرق التّربوية و التّعليميّة التي أوصو بها داخل القسم، لما له من نتائج إيجابية على التّلاميذ من النّاحية النفسية و من ناحية التّحصيل الدّراسي الجيّد.

و هذا الفصل ، سيكون في مجمله بيانا لبعض المصطلحات، و بعض المفاهيم المتعلّقة أساسا بالتعزيز والوقوف بالتّفصيل عند: التعزيز المفهوم و الأنواع، الجداول، العوامل، الثّواب و العقاب في التّعليم الصّفي مسلّطين الضّوء على التعزيز و أثره في تنمية المهارات اللّغويّة.

أولاً: التعزيز: (مفهومه، وأنواعه، وأشكاله)

1 - مفهوم التعزيز

أ - المفهوم العام:

✓ لغة: مأخوذ من مادة (ع.ز.ز) على النحو الآتي:

❖ معجم "الصّحاح" للجوهري: " وَعَزَّ فُلَانٌ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً وَعِزَّاتَةً أَيْ صَارَ عَزِيزًا أَيْ قَوِيًّا بَعْدَ ذَلَّةٍ وَأَعَزَّهُ اللَّهُ .

وعززت عليه أيضا: كرمت عليه، قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ {يس 13}

يخفف ويشدد، أي قوينا وشددنا...وتعزز الرجل: صار عزيزا أو هو يعتز بفلان... وجمع العزيز عزاز مثل: كريم، كرام، وقوم أعزة وأعزاء¹

❖ معجم "لسان العرب" ابن منظور: " العزيز: من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى قال الزجاج: هو الممتنع فلا يغلبه شيء... والعزُّ خلاف الدل... ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر...

وتعزز الرجل: صار عزيزا وهو يعتز بفلان واعتز به، وتعزز: تشرف وعز علي يعز عزا وعزة وعزازة: كرم، وأعزته، أكرمه وأحبته...²

❖ قاموس "المحيط" للفيروز آبادي: عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً بِكَسْرِهِمَا وَعِزَّاتَةً: صار عزيزا كتعزيزو قوي بعد ذلة وأعزته وعزته والشيء قل فلا يكاد يوحد، فهو عزيز، ج: عزاز وعزة وأعزاء... وعزز المطر الأرض ومنها تعززا: لبدها... والعز أيضا: المطر الشديد والأعز: العزيز...³

¹ - الجوهري: "الصّحاح- تاج اللغة وصحاح العربية"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1399هـ/199م، ج3، ص885 مادة (ع ز ز).

² - ابن منظور: "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، المجلد5، ص374-375، مادة (ع ز ز).

³ - الفيروز آبادي: "القاموس المحيط"، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م، ص517.

من التعريفات السابقة يتضح جلياً أنّ التعزيز يرتبط بالجانب المعنوي ارتباطاً وثيقاً فهو شديد الصلة بالجانب السلوكي وله أثر شديد في النفس.

✓ اصطلاحاً: التعزيز أو التدعيم (Reinforcement) هو القصد إلى تقوية الإستجابة وتأكيدتها بشكل تصبح مؤسسة عند الإنسان، عملاً على ترسيخها لتكون عادة كلامية راسخة.

وهو العلاقة القائمة بين حدثين هما المثير والاستجابة، وما يتبعها من أحداث ومؤثرات وكلما زاد احتمال ظهور الاستجابة تسمى العلاقة بين هذه العوامل تعزيزاً.¹

ب - مفهومه في علم النفس:

يُعتبر سكينر (skinner) • أوّل عالم نفس استخدم كلمة تعزيز، فقد استبدل العوامل المريحة أو المضايقة التي جاءت عند سابقه من علماء النفس الآخرين خاصّة " ثورنديك" (Thorndike) بمصطلح التعزيز، والذي يعني من وجهة نظره كل مثير يظهر بعد الاستجابة المرغوبة ويؤدّي إلى احتمال زيادة ظهور هذه الإستجابة في المستقبل.²

ف نجد فكرة التعزيز عند سكينر، تقوم أساساً على أنّ الاستجابة التي نقوم بها في حياتنا اليومية لا تخضع لتعزير منتظم، فنجد على سبيل المثال أنّ التاجر لا يحصل كل يوم على ربح يرضيه، ولكن مع ذلك يستمر في ممارسة نشاطه التجاري يوماً بعد يوم، لأنّ الأيام التي يحقق فيها الربح تكفي لتعزير نشاطه واستمراره في تجارته.

كما أنّ فرنون (vernon) عرّف التعزيز على أنّه: " عبارة عن نوع من القوى الداخليّة التي تستثير وتنظّم، وتُدبّم كافة الأنشطة التي نقوم بها، وبما أنّ هذه القوى حالات داخلية لا تخضع للتجربة المباشرة، فإنّ الدّارس لها يستنتج وجودها ويدرك ما يدرك من طبيعتها وخصائصها بواسطة اللّجوء إلى ملاحظة

¹ - عبد المجيد عيساني: "نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة - اكتساب المهارات اللّغوية الأساسيّة-"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2012م، ص 68.

• فريدريك سكينر: هو اختصاصي علم النفس وسلوكي ومؤلف ومخترع وفيلسوف اجتماعي امريكي، وهو الاختصاصي الاكثر تأثيراً في علم النفس القرن العشرين ولد في 1904 م توفي سنة 1990م

² - سيد محمود الطواب: " التعلّم والتعلّم في علم النفس الثّرّوي"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط 1، 2012، ص 226.

السُّلوك الخارجي للأشخاص وتحليله"¹

فكثير منّا مرّ بتجارب في حياته وجد نفسه فيها مدفوعاً للقيام بسلوكات حتى يصل إلى أهداف قد يدركها أحياناً وتغيب عنه حقيقتها أحياناً أخرى، هذه التجارب هي التي جعلت علماء النفس يقرّون بأنّ المعزّزات بأنواعها هي الأسباب للسلوكات التي تصدر عنّا.

ج - مفهومه في التّعليم:

أمّا على المستوى البيداغوجي، فالتعزيز هو المكافأة والتشجيعات التي تُقدّم للمتعلم كلّما أبدى سلوكاً مرغوباً فيه"².

فهو يعتمد على ما ينتج من تغييرات في السُّلوك، دون أيّة ضرورة للرجوع إلى بعض الخصائص الإنفعاليّة له، "فالمثير أو الحادث يغدو معزّزاً إذا أدّى إلى ازدياد احتمال حدوث السُّلوك المعزّز مستقبلاً، فابتسامة المعلم لا تقوم بوظيفة المعزّز إلاّ إذا أدّت إلى تقويّة السُّلوك الذي يرغب في تقويّته عند تلاميذه"³.

وممّا تقدّم نجد أنّ الإستجابات التي تعزّز يزداد احتمال تكرارها، وما ينتج عنها من سلوكات هي بمثابة نتائج مرغوبة، على خلاف السلوكات التي لا تفضي إلى نتائج مرغوبة فهي تتناقص وتختفي، وهنا نجد علاقة وثيقة بين السُّلوك والتّعزيز فالتعليم يرتبط بالسلوك ارتباط وثيقاً، فعلى سبيل المثال: المتعلم الذي يتفوّق بعد موسم دراسي اجتهد فيه وتعب، فإنّه يترتّب على ذلك اكتساب سلوكات فعّالة وملائمة للنتائج المرغوبة عن هذه السُّلوك، عكس المتعلم الذي تفوّق عن طريق الغش فإنّه يكتسب سلوكات ملائمة لنتائج هذا السُّلوك وهو الغش، وما يتبدى لنا أنّنا أمام سلسلة ترتبط فيها كلّ حلقة بالأخرى: فالتعليم يرتبط بالسلوك ارتباط وثيقاً و السلوك له علاقة وطيدة بالتّعزيز الذي من خلاله يتمّ التّحصيل الدّراسي الجيّد.

2 - أنواع التعزيز:

أ - المعزّزات الإيجابية والسلبية:

¹ - محمد بودحيلي: "نطق التّحفيز المختلفة وعلاقتها بالتّحصيل الدّراسي"، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص18.

² - عبد المجيد عيساني، "نظريات التّعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة - اكتساب المهارات اللّغوية الأساسيّة-"، م س، ص68.

³ - عبد المجيد نشواتي: "علم النفس التّربوي"، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص281.

✓ المعززات الإيجابية: Positive Reinforces

بالنّظر إلى المعنى العام لمفهوم التعزيز، تمّ تحديد المعنى العام للمعزّز الإيجابي " فهو عبارة عن المكافأة التي يحصل عليها الكائن الحيّ بعد حدوث الاستجابة المتعلّمة. إنّه مثير، مثل: الطّعام، أو التّقود التي نقدّمها عند ما تظهر الاستجابة المرغوبة في الكائن الحيّ، ونريد له أن يتعلّمها

إنّه المثير الذي يزيد من احتمال إعادة حدوث الاستجابة، فالتعزيز الموجب يكون على شكل مكافأة مثل: هديّة، أو نجمة، أو نقود للإجابة الصّحيحة. فالمعزّز الموجب: هو المثير الذي يوجد في الموقف ويؤدّي إلى زيادة احتمال حدوث الاستجابة"¹.

فَتُسْتَحْدَمُ صفة الموجب هنا، لأنّ الحدث قد تمّ تقديمه وتستخدم كلمة " تعزيز"، لأنّ نسبة تكرار السلوك تزداد.

مثلا: إذا أدّى مدح سلوك الطّفل لعنايته بأدواته إلى زيادة احتمال إبقاء هذا الطّفل على سلوكه، يعتبر هذا تعزيز موجب.

تقديم المكافآت الماديّة أو المعنويّة للمتعلّم عندما يتصرّف بطريقة مهذبّة داخل القسم. فالتعزيز الإيجابي هو إضافة شيء سار أو مرغوب فيه بالنّسبة للمتعلّم بهدف زيادة احتمال حدوث الاستجابة و السلوك المرغوب فيه.

✓ المعززات السّلبية: Negative Reinforces

بالنّسبة للمعزز السّليبي، فالمشكلة أكثر صعوبة، فكيف يمكن تعزيز الإستجابة سلبيا ونحن نعرف أن كلمة معزّز تتضمّن تقويّة الاستجابة، على حين أن كلمة سلبى تضيف معنى إضعاف الاستجابة... فالمعزّز السّليبي، هو أي مثير حين يبعد عن الموقف يزيد من احتمال حدوث الاستجابة.²

ونجد أنّ هناك خلط بين التعزيز السّليبي، والعقاب فهما عكس بعضهما تماما، فالتعزيز السّليبي يُقوّي

¹ - سيد محمود الطواب: " التعلّم والتّعليم في علم النفس التّربوي "، م س، ص 227.

² - يُنظر: م ن، ص 228.

السُّلوك الإيجابي بسبب منع حالة سلبية، كنتيجة لسُّلوك ما، أما العقاب، فهو يُضعف السُّلوك بسبب حالة سلبية أُدخلت، أو جرت، كنتيجة لسُّلوك ما

حدث + زيادة الاستجابة = تعزيز

حدث + تقليل الاستجابة = عقاب

فالتعزيز السلبي هو استبعاد أو حذف شيء غير سار أو مرغوب فيه بالنسبة للمتعلم للمحافظة على استمرارية السُّلوك أو الاستجابة المرغوب فيها.

مثلاً: رفع المصاريف عن المتعلم الذي يتحصّل على تقدير جيّد جداً.

التعزيز الإيجابي

سلوك مرغوب فيه + مثير مرغوب فيه = تكرار السُّلوك المرغوب فيه



متعلم يملك هوية الرسم حصوله على مكافأة من قبل المعلم استمراره في ممارسة هذه الهواية وتطويرها

التعزيز السلبي

سلوك مرغوب فيه + إزالة مثير غير مرغوب فيه = تكرار السُّلوك المرغوب فيه



المشاركة والتفاعل في القسم من قبل المتعلم إعافؤه من الواجبات المنزلية استمراره في العمل والنشاط داخل القسم

ب - المعززات غير الإشرافية والمعززات الإشرافية:

✓ غير إشرافية (أولية): Unconditioned Reinforcers

هذه المعززات غير متعلّمة، فهي مثيرات تعمل على تعزيز الطفل بسبب أهميتها البيولوجية، ومن الأمثلة:

الطعام، والشرب والدّفى، والهواء، وأنّ هذه المثيرات ليست بحاجة إلى عملية إشرافية لتعمل كمعززات، ولكنها

عند الحاجة إليها تعمل تلقائياً بمثابة معززات¹. فالمعززات التي لا تتطلب خبرة من قبل الفرد لتؤثر على سلوكه تُصنّف بالمعززات الأولى غير الشرطية فالماء، والغذاء ويعتبران من المعززات الأولى لاستجابات الجوع أو العطش للأفراد، ومن المهم ملاحظة بأنّ هذه المعززات قد لا تكون قادرة على التأثير في السلوك وتعزيزه بشكل دائم، فالفرد الذي تناول طعامه، وشعر بالشبع، نجد أنّ تقديم الطعام له، وهو في حالة الشبع قد لا تعزّزه كثيراً.

✓ إشرافية (ثانوية): Conditioned Reinforcers

هذه المعززات متعلّمة، بمعنى أنّها تكون في البداية مثيرات حيادية، لا أثر لها على السلوك، ولكنها من خلال عمليات الإشراف تكتسب خاصية التعزيز.² فهو تلك المثيرات التي تلحق بالسلوك وتحتاج الى خبرة للتعلم لاكتساب صفة التعزيز، فالمال، أو العلامات بطبيعتها قد لا تؤثر على السلوك، إلا أنّ خبرات التعلم الشرطي تعمل على تغيير صفة تلك المثيرات من مثيرات محايدة تتبع السلوك إلى مثيرات معززة له.

ج - المعززات الطبيعية والاصطناعية:

يكون المعزز طبيعياً، إذا كان يتبع السلوك بطريقة منطقية اعتيادية، ويكون اصطناعياً إذا لم يكن كذلك، إنّ ثناء المعلم على المتعلم عندما يجيب إجابة صحيحة عن السؤال، معزز طبيعي.

أمّا إعطاؤه رموزاً (نجوم وشعارات) ليستبدالها بمعززات أخرى في وقت لاحق، فذلك تعزّيزاً اصطناعياً.³

د - المعززات الاجتماعية:

وهذه المثيرات التعزيزية قد تكون لفظية، تتمثل في: المديح، والإطراء، والثناء، وقد تكون غير لفظية كالابتسام، والتصفيق، والاهتمام، والحب، والرعاية، وما إلى ذلك، فهي مثيرات طبيعية ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة، لتعديله كلما كان ذلك ممكناً، كما أنّها غير مكلفة.⁴

هـ - المعززات الرمزية:

¹ - إيمان عباس الخفاف : " نظريات التعلم والتعلّم "، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2016م، ص 107

² - م ن، ص 107.

³ - عناية حسن القبلي: " التعزيز في الفكر التربوي الحديث "، شركة أمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 28.

⁴ - ينظر: م ن، ص 29.

هي معززات قابلة للاستبدال في وقت لاحق، تتمثل في: العلامات، والرموز، والصّور والقصص وشهادات التقدير، وغيرها.

يحصل عليها المتعلّم عند تأديته لسلوك مقبول، فيلجأ المعلم لهذا النوع من التعزيز لتقويته.¹

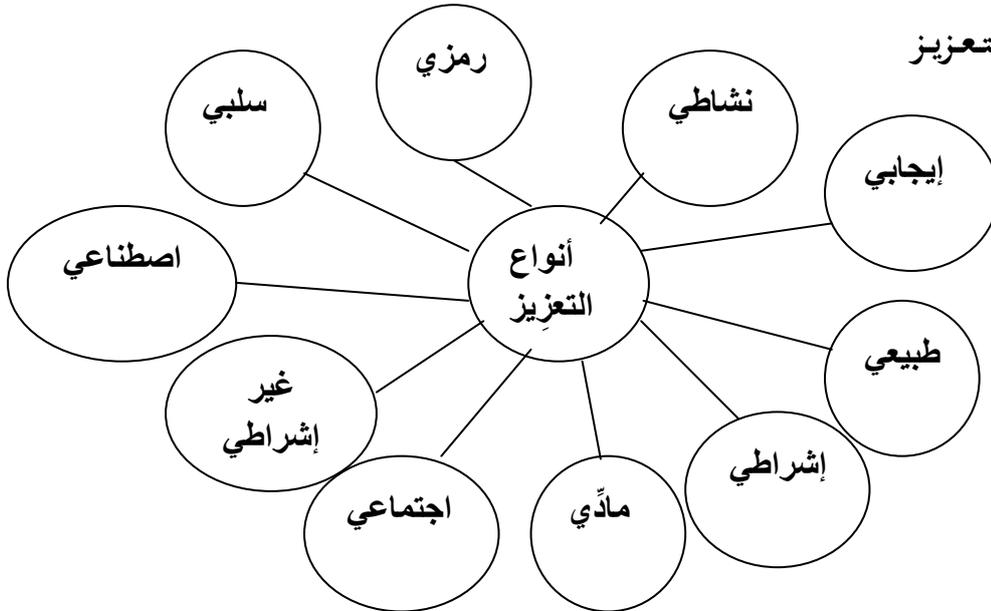
و - المعززات المادية:

ويتمثل هذا النوع من التعزيز، في الأشياء التي يرغب الفرد في الحصول عليها كالألعاب، أقلام ويتمثل هذا النوع من التعزيز، في الأشياء التي يرغب الفرد في الحصول عليها كالألعاب، أقلام التلوين، النجوم، درّاجة هوائية... وهي معززات مكلفة نسبيًا، قد يكون من الصّعب تقديمها لفترة زمنيّة طويلة، أو لمجموعة كبيرة من الأطفال وقد تطوّر هذا النوع بفعل التعزيز الرمزي.²

ز - المعززات النّشاطية:

هي نشاطات محدّدة يحبّها المتعلّم، عندما يُسَمَّح له بالقيام بها حال تأديته للسلوك المرغوب فيه وتشمل الاستماع للقصص الممتعة، النّشاطات الرياضيّة المفضّلة، الرّحلات والرّيات...³

مخطط 01: أنواع التعزيز



¹ - ينظر: عناية حسن القبلي: "التعزيز في الفكر التربوي الحديث"، م، س، ص 30.

² - ينظر: م، ن، ص 32.

³ - ينظر: إيمان عباس الخفاف: "نظريات التعلّم والتعلّم"، م، س، ص 107.

3 - جداول التعزيز

إنَّ العلاقة بين السلوك، والتعزيز علاقة معقدة، فالسلوك المرغوب فيه يُعزَّز أحياناً، ولا يتمّ تعزيره في أحيان أخرى، وتسمّى العلاقة التي تنظّم من خلالها السلوكيات بمعزّزاتها بجداول التعزيز¹ وقد ميّز سكينر (skinner) بين جدولين²:

✓ التعزيز المستمر: يقصد به تعزيز كل استجابة تصدر عن الكائن الحي.

✓ التعزيز المتقطع: يشير الى تعزيز بعض الاستجابات دون غيرها.

ويرى سكينر أن التعزيز المتقطع أفضل من التعزيز المستمر وذلك لأنّ الاستجابة المكتسبة عن طريق التعزيز المستمر، قابلة للإطفاء • عكس الاستجابات المكتسبة بجداول التعزيز المتقطع. كذلك أغلب الاستجابات التي تحدث في الحياة اليومية، تتعزّز بطريقة متقطّعة³. وهذا معناه أنّ:

التعزيز المستمر: هو تعزيز يعقب حدوث الاستجابة في كل مرة مثلاً: في كل مرة يكتب فيها المتعلّم بخطّ جميل، يقول له المعلّم: أحسنت، عكس التعزيز المتقطع: الذي يعقب عدّة استجابات متتالية، فيعزّز المعلّم واحدة من كل ثلاث استجابات، أو أربع... إلخ حيث يمكن بلوغ هدف التعلّم.

مثلاً: يبنّه المعلّم المتعلّم إلى تحسين خطه، فعندما يكتب المتعلّم بخط حسن في المرة الأولى لا يعزّزه حتى تتكرّر الاستجابة في الثانية أو الثالثة فعندما يتأكد من بلوغ هدفه وهو تحسين الخط يقوم بتعزيز المتعلّم. وهناك أربعة أنماط أساسية للتعزيز المتقطع⁴:

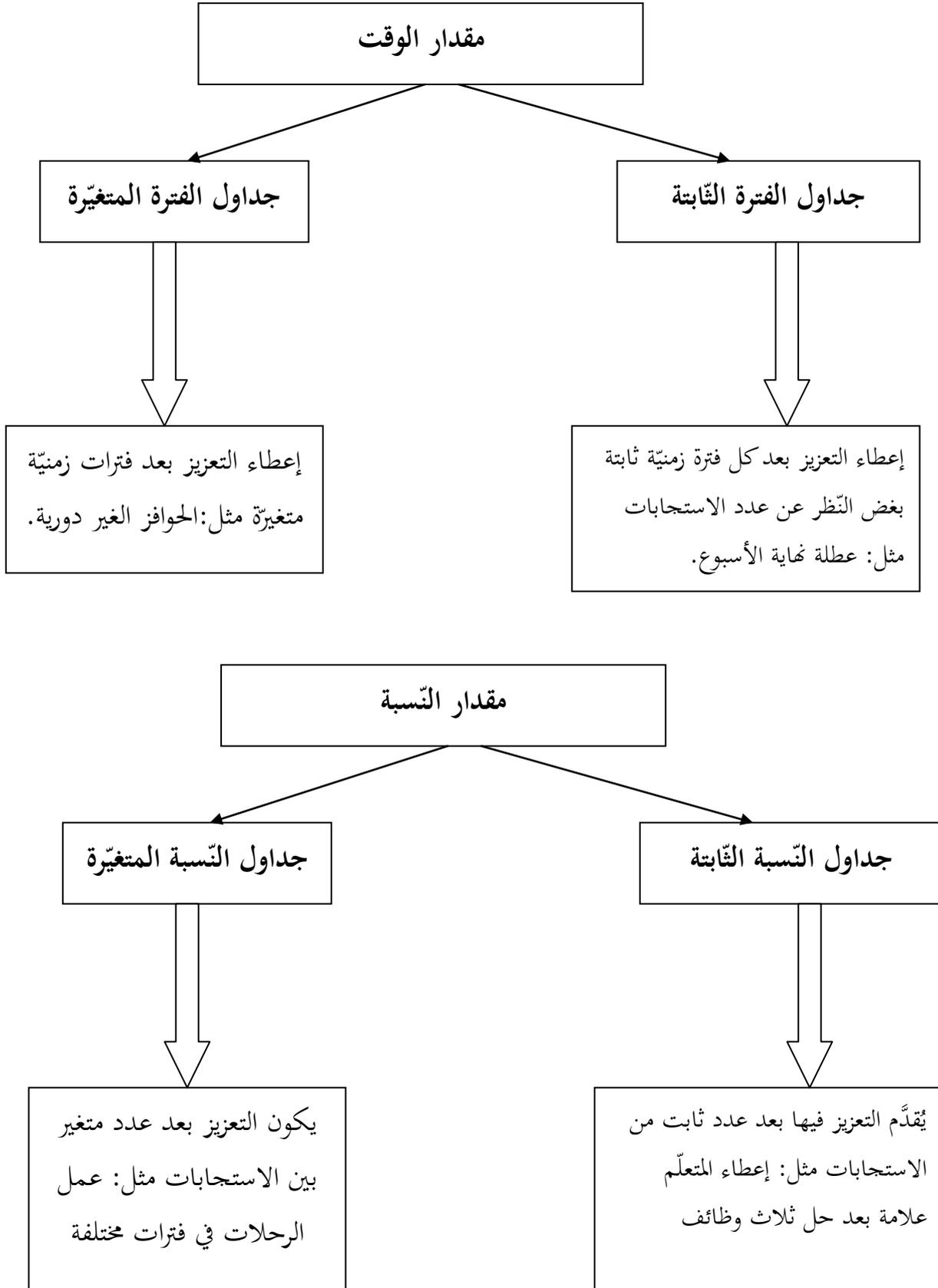
¹ - إيمان عباس الخفاف: "نظريات التعلّم والتعلّم"، م، س، ص 107.

² - م، ن، ص 107.

• مفهوم الانطفاء: هو عندما لا تُعزّز الاستجابة المتكررة يؤدّي ذلك إلى تضائلها بالتدريج ويقال معدّل ظهورها حتّى تختفي تماماً

³ - ينظر: إيمان عباس الخفاف،: "نظريات التعلّم والتعلّم"، م، س، ص 108.

⁴ - يُنظر: م، ن، ص 108-109.



4 - العوامل المساعدة في زيادة فاعلية التعزيز:

إنّ العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز كثيرة ومختلفة وهي:¹

أ - فورية التعزيز (Immediacy of Reinforcement):

إنّ أحد أهم العوامل التي تزيد من فعالية التعزيز هو تقديمه مباشرة بعد حدوث السلوك، فإن نعطي المتعلم لعبة اليوم لأنه أدّى واجبه المدرسي بالأمس قد لا يكون ذا أثر كبير.

ب - ثبات التعزيز (Consistency of Reinforcement):

فلا يكفي أن نعطي المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك، وإنما يجب ألا يتّصف التعزيز بالعشوائية، فإنّه من المهمّ تعزيز السلوك بتواصل في مرحلة اكتساب السلوك وبعد ذلك؛ أي في مرحلة المحافظة على استمرارية السلوك، فإننا نتقل إلى التعزيز المتقطع.

ج - كميّة التعزيز (Quantity of Reinforcement):

كذلك يجب تحديد كميّة التعزيز التي ستعطى للمتعلم، وذلك يعتمد على نوع المعزز، فكلّما كانت كميّة التعزيز أكبر كانت فعالية التعزيز أكثر.

د - مستوى الحرمان {الإشباع} (Deprivation- Satiation level):

العامل الرابع الذي يؤثر في فعالية التعزيز هو مستوى الحرمان الإشباع لدى المتعلم، فكلّما كان حرمان المتعلم (أي الفترة التي مرّت عليه دون الحصول على معززات) أكبر، كان المعزز أكثر فعالية لأنّ إعطاء كميّة كبيرة جدًّا من المعزز في فترة زمنيّة قصيرة قد يؤدي إلى الإشباع، والإشباع يؤدي إلى فقدان المعزز قيمته.

هـ - درجة صعوبة السلوك (Complexity of Behavior):

فالمعزز ذو الأثر البالغ عند تأديّة المتعلم لسلوك بسيط، قد لا يكون فعّالاً عندما يكون السلوك المستهدف سلوكاً معقّداً أو يتطلب جهداً كبيراً، والمبدأ العام في هذا العامل هو: كلّما ازدادت درجة تعقيد السلوك، أصبحت الحاجة إلى كميّة كبيرة من التعزيز أكثر.

¹ - جمال الخطيب: "تعديل السلوك الإنساني"، دار حنين للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2003، ص196-197.

و - التنويع (Variation):

إنّ استخدام معرّزات متنوّعة أكثر فعاليّة من استخدام معرّز واحد... فإذا كان المعرّز هو الإنتباه إلى المتعلّم فلا تُقلّ مرّة بعد أخرى "جيد، جيد" ولكن قل له "أحسنّت"، وابتسم له وقف بجانبه، وضع يدك على كتفه... إلخ.

ز - التحليل الوظيفي (Functional Analysis):

يجب أن يستند استخدامنا للمعرّزات إلى تحليلنا للظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد ودراسة احتمالات التعزيز المتوفّرة في تلك البيئة، فذلك يساعدنا على تحدّي المعرّزات الطبيعيّة ويزيد من احتمال تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريّته.

ح - الجدّة (Norelty):

إنّ مجرد كون الشّيء جديداً يكسبه خاصيّة التعزيز أحياناً، لذلك ينصح بمحاولة استخدام أشياء غير مألوفة قدر الإمكان.¹

5 - أشكال التعزيز:

يتجلّى التعزيز في صورتين، هما:²

أ - التعزيز اللفظي: يقوم فيه المعلّم بالتّعقيب على إجابة المتعلّم الصّحيحة بتعليقات، مثل: جيّد - صحيح - إجابة سليمة - فكرة مدهشة - اقتراح رائع...

ضف إلى ذلك هذه الألفاظ، أو العبارات لا تكفي لإحداث الأثر المرغوب، إلّا عن طريق نغمة صوت المعلّم، مثل: التركيز على المقاطع، أو سرعة الإلقاء، إرتفاع أو إنخفاض الصّوت، وهو ما يُطلق عليه علماء اللّغة (اللّغة الموازية Paralinguistique).

وهي لغة غير منطوقة، فكلمة (نعم) قد تعبّر عن القبول، الغضب، اللامبالاة، الإستسلام...

¹ - جمال الخطيب: "تعديل السلوك الإنساني"، م، س، ص 197-198.

² - ينظر: صلاح الدين عرفة محمود: "تعلّم وتعلّم مهارات التّدريس في عصر المعلومات"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 310-311.

وعلى المعلم أن لا يقتصر على استخدام كلمة واحدة، مثل (جيد) حتى لا يصبح رتيباً ومملًا، فعليه أن يُنوع في قاموسه اللفظي.

ب - التعزيز غير اللفظي: وهو تعزيز حركي يقوم فيه المعلم بإشارات غير لفظية حيث يستخدم حركات الوجه، واليدين، والرأس، مثل:

✓ الإبتسام للتدليل على دقة إجابة المتعلم.

✓ هز الرأس للموافقة.

✓ تحريك اليد في شكل دائري للإشارة إلى استمرار المتعلم في الإجابة .

✓ تقطيب الجبين للتدليل على عدم الرضا على الإجابة.

وهذا النوع من التعزيز يُستخدم عادة لتعزيز سلوك المتعلم دون مقاطعة حديثه.

6 - أهمية التعزيز:

يُعدُّ التعزيز مفهوماً مهماً جداً في العملية التربوية لدرجة أنَّ أحد علماء النفس التربوي قال عنه: " إنَّه أهم المبادئ التربوية على الإطلاق، ولا غرابة في ذلك فدون الرغبة في التعلُّم وتعزيز هذه الرغبة لن يكون هناك تعلُّم البتَّة، فأنت تستطيع، كما يقول المثل الإنجليزي أن تجرَّ الحصان إلى النهر ولكنك لا تستطيع أن تجبره على الشرب، ومن هنا يصبح تحسين دافعي المتعلمين للتعلُّم، هدفاً تربوياً في حدِّ ذاته يسعى إليه فلاسفة التربية وعلماءها والمعلِّمون"¹

فيمكن النظر إلى التعزيز باعتباره طاقة كامنة لا بدَّ من وجودها لحدوث التعلُّم، بل لتطويره وتنميته عند المتعلمين، وعندما تنطلق هذه الطاقة فإنَّها تودِّي إلى:

✓ إثارة دافعية الفرد نحو التعلُّم، ودفعه إلى بذل مجهود أكبر وأداء أعظم لتحقيق أهدافه.

✓ تمكين المتعلم من تقدير ذاته، وزيادة شعوره بالنجاح.

✓ زيادة مشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية المختلفة.

✓ حفظ النظام وضبط الفصل.

¹ - عناية حسن، القبلي: " التعزيز في الفكر التربوي الحديث"، م س، ص 05.

فمبدأ التعزيز، هو أحد مهارات التعلّم الملازمة للمعلّم من أجل الحصول على تفاعل جيّد للمتعلّمين وتحصيل تعلّمي عالٍ، وسلوك إيجابي، فهو كما يصفه علماء النفس "عملية أو سلسلة من العمليات تطلق سلوكاً موجّهاً نحو هدف، وتغذية، وتحافظ عليه، وتنتهي عند بلوغ غايته"¹.

ثانياً: الثواب والعقاب في التعلّم الصّفي:

1 - مفهوم الثواب:

أ - لغة: مأخوذ من مادّة (ث و ب) على النّحو الآتي:

"ثوب: ثاب الرّجل يثوب ثوبا وثوبانا: رجع بعد ذهابه... والثّواب: جزاء الطّاعة، وكذلك المثوبة، وأعطاه ثوابه مثوبته أي: جزاء ما عمله..."²

فالثّواب، هو المكافأة والجزاء على عمل حسن فهو ردُّ فعل يصاحب فعل خير.

ب - اصطلاحاً: هو ظهور مثير، أو حادث كان له أثر في زيادة احتمالية الاستجابة أو زيادة في قوّتها ومعدّلها.³

فهو أسلوب تربوي يعقب حدوث الإستجابة مباشرة، فيزيد الدافعية عند الطّفل للتعلّم حيث يُولّد داخله حالات انفعالية سارة تشعره بالرّضا والسّعادة، تبعث فيه الثّقة في النفس وتثبّت سلوكه والثّواب يمثّل النّوع الأوّل من التعزيز، وهو التعزيز الإيجابي.

2 - مفهوم العقاب:

أ - لغة: كلمة العقاب مأخوذ من عاقب بمعنى ضرب، عاقبه معاقبة، جاء يعقبه، وتعاقب القوم في الشّيء بمعنى تداولوه وتناولوه، كما يعني الإنذار والتهديد والإرشاد والاحتجاج

كما يعني الجزاء المادّي والمعنوي الذي يستحقّه المتعلّم مقابل القيام بفعل ما.⁴

¹ - عناية حسن القبلي: "التعزيز في الفكر التربوي الحديث"، م س، ص 06.

² - ابن منظور، "لسان العرب"، مجلد 3، م س، ص 52، مادة (ث، و، ب).

³ - الجغيمات وآخرون: "علم النّفس التّربوي"، مركز التّسمية الأسرية، السعودية، ط 2، 2008، ص 60.

⁴ - ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، م س، ص 452، مادة (ع ق ب)

ب - اصطلاحاً: عرّف سكر العقاب بأنه: " كل أنواع العقاب اللفظي والاجتماعي والجسدي التي تلي السلوك الإجرائي، وعمل على ظهور ذلك السلوك الإجرائي و تعمل على كفه"¹ .
فالعقاب هو وسيلة تستخدم لإضعاف الاستجابات الخاطئة والحدّ من السلوك الغير مرغوب فهي وتتخذ أشكال متعدّدة منها:

✓ العقاب اللفظي مثل: الزجر والتوبيخ.

✓ العقاب الجسدي مثل: الضرب.

✓ العقاب المادي مثل: الحرمان.

3 - ضوابط الثواب والعقاب

أ - ضوابط الثواب:

هناك مجموعة من الضوابط التي يجب على المربيين والمعلّمين الأخذ بها عند استعمال الثواب أهمّها:

❖ أولاً لا بُدّ من تعويد المتعلّم على أنّ الثواب ليس غاية في حدّ ذاته وإنما هو وسيلة نبي من خلالها القيم الصّحيحة ونمّيها.

❖ كذلك ينبغي أن يفوا بوعودهم للمتعلّم، فلا يعدّ المعلّم المتعلّم بإعطائه جائزة مثلاً: إذا تفوّق في دراسته ثم ينسى ذلك بعد تحقّق المطلوب.

❖ ولا بد من تغليب الإثابة المعنويّة على الماديّة كالرّضا، والشُّكر، والإبتسام، وغيرها حتّى نرتقي به بعيداً عن النّفعيّة الماديّة.²

❖ عدم الإسراف في استعمال عبارات المدح والاستحسان حتّى لا تفقد قيمتها التّربويّة أو تقود إلى الغرور والمباهاة بين المتعلّمين.

❖ مراعاة ربط الثّواب بالإخلاص والمثابرة في المجهود المبذول من طرف المتعلّم لأداء ما ما كُلف به، حتى تُعزّز قيم الإخلاص والجدّ والمثابرة في نفسه، وتصبح أساساً لمبادئه الدّاتيّة.

¹ - ضميرة وآخرون: " تعديل السلوك"، دار الصّفاء للنشر والتّوزيع، عمان، د ط، 2007، ص28.

² - يُنظر: أحمد على بديوي: " الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد"، شركة سفير، القاهرة، مصر، د ط، ص61-62.

❖ مراعاة العدالة والنزاهة في الثواب، فلا يجوز مطلقاً تفضيل متعلّم عن آخر كانا على درجة متساوية من الإحسان، لأنّ هذا يؤدّي إلى شعور المتعلّم بالظلم ويزعزع ثقته واطمئنانه إلى المعلّم.¹

ب - ضوابط العقاب:

هناك مجموعة نقاط أساسية ينبغي وضعها في الاعتبار عند اتخاذ العقاب أسلوباً للضبط داخل الفصل الدراسي هي:²

❖ أولاً لا بدّ على المعلّم أن يدرك أنّ العقاب ليس هدفاً في حدّ ذاته، بل هو وسيلة لتصحيح وتقويم سلوك خاطئ لدى المتعلّم.

❖ على المعلّم أن يحرص في طريقة عقابه، أن لا يجعل المتعلّم يستشعر نيّة الانتقام أو الكره، بل عليه أن يجعله يدرك أنّ الهدف من وراء العقاب، هو الأخذ بيده إلى الطريق الصّحيح والحرص على مصلحته.

❖ يجب أن يكون العقاب مناسب لحجم الخطأ دون زيادة ولا نقصان، فإذا كان الخطأ صغيراً والعقاب مبالغ فيه هنا سيشعر المتعلّم بالظلم، ويمكن أن يتولّد لديه كره المعلّم والحقد عليه، والحالة نفسها إذا أدرك تهاون المعلّم في عقابه هذا سيجعله يستمر في خطئه وربما يتمادى أكثر.

❖ على المعلّم أن يدرك أنّ طريقة العقاب تختلف فعاليتها من متعلّم إلى آخر، فالمعلّم الذي لا يصلحهُ إلاّ الضرب يختلف عن ذلك الذي تردعه النظرة الحادّة.

❖ عدم التسرّع في تنفيذ العقاب قبل التأكّد من سلوك المتعلّم هل يستحق فعلاً هذا العقاب أم لا؟ حتى لا يشعر بالظلم والإضطهاد.

❖ لا يصح معايرة المتعلّم وتذكيره بالخطأ الذي عوقب من أجله حتّى لا تتزعزع ثقته بين زملائه.

❖ على المعلّم أن يدرك أنّ العقاب هو واجب لتصحيح سلوك المتعلّم فقط، وليس وسيلة لتحقيق منفعة يريدّها.

❖ إذا عاقب المعلّم المتعلّم أمام زملائه حتّى يكون درساً لهم جميعاً، ينبغي أن يكون الثواب أيضاً أمامهم

¹ - ينظر: عبد الحميد الزنتاني: "أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية"، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1993م، ص178-179

² - يُنظر، أحمد علي بدوي: "الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد"، م، س، ص 67-68.

حتى يمكن تدعيم السلوك الإيجابي وتعزيزه.

❖ على المعلم أن يوضح الموقف ويجعل المتعلم يدرك المعنى التربوي للعقاب حتى لا يفقد أواصر الموردة بينه وبين متعلميه.

❖ من الأفضل أن نخطط أولياء الأمور علماً بالموقف العقابي وسبب لجوء المعلم إليه لضمان استمرار تصحيح السلوك الخاطيء.

❖ عدم المبالغة في استخدام العقوبة البدنية ليس لأثرها الجسمي فقط، ولكن لأثارها النفسية وربما تؤدي إلى العناء والإستمرار بالخطأ.¹

4 - أثر الثواب و العقاب في العملية التعليمية:

أ - أثر الثواب في العملية التعليمية:

هناك مجموعة من آثار الثواب المادية و المعنوية بحسب الموقف التعليمي، حيث تتجلى المظاهر المادية مثلاً: على مستوى المتعلم الجهد والمواظب من أجل حثه على المتابعة والإستمرار، و في سبيل جذب انتباه المتعلمين الضعفاء لتحفيزهم على العمل والجهد ويمكن أن تتمثل في²:

✓ زيادة نقاط التقييم و المشاركة.

✓ إشراك المتعلم بصفته محور العملية التعليمية في الشرح و الإجابة.

✓ تعليق اسمه وصورته في القائمة الجدارية للمتميزين علماً و خلقاً.

✓ إقامة حفل تكريمي.

كما يمكن أن يتمظهر أثر الثواب في³:

1 - التركيز على استخدام الثواب ضمن الحدود العلمية، لأنه يقوي ويؤكد السلوك المرغوب هو يفوق في

أثره التعزيز السلبي أو العقاب، فالصف الذي يسوده مشاعر الثواب من مديح أو تشجيع أفضل من الصف

¹ - ينظر: أحمد بدوي، : " الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد"، م س، ص 69-70.

² - نجاح قيصر واكميم: " الثواب والعقاب في الأسرة وأثرهما في التفاعل الاجتماعي للأطفال"، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة دمشق سوريا، 2015، ص 50.

³ - إيمان عباس الحفاف: " نظريات التعلم والتعلم"، م س، ص 111

الذي يسوده مشاعر القلق والخوف والانتقاد.

2 - تفعيل المعلم التعزيز بالنيابة وهو التعزيز الذي يمدح فيه أحد المتعلمين على حفظه للنظام أو لقيامه بواجب، ممّا يفيد في تعزيز مجموعة بكاملها حيث يتمثل المتعلمون الآخرون الأثر الطيب كما لو كانوا أنفسهم مكان المتعلم المعزز.

3 - ضبط المثيرات المنفردة في غرفة الصف وتقليلها، حتى لا يلجأ المعلم لاستخدام العقاب حيث أنّ العقاب ينبغي أن يكون آخر أسلوب يلجأ إليه المعلم، نظراً لما يسببه من آثار سلبية.

4 - استخدام أكثر من نوع من جداول التعزيز، لأنّ التعزيز المستمر يؤدي إلى تعلم سلوكيات جديدة وتحقيق نتائج أكثر استمرارية، ثم التّحول إلى استخدام التعزيز المتقطع.

5 - تحديد أنماط السلوك غير السوي وتعديله، وتقوية أنماط السلوكيات الجديدة المرغوب فيها، والتغلب على الكثير من المشكلات السلوكية كالإدمان والسرقعة وبعض المخاوف المرضية.

ب - أثر العقاب في العملية التعليمية:

إنّ مفهوم العقاب يقترب كثيراً من الثواب والتناء وهما وجهان لفعل واحد إذ لا يجوز ممارسة الثواب دون ممارسة العقاب، فالأصل في العملية التربوية ليس العقاب في حدّ ذاته وإنما الأثر الذي ينعكس على شخصية المتعلم وسلوكه ومستواه الدراسي، فتعليم المتعلم خطأه قبل معاقبته يعدّ أساس التربية السليمة.

➤ سلبات العقاب:¹

1 - قد ينتج عن العقاب سوء العلاقة بين المعلم والمتعلم، ويصبح سلوك الطفل نابغاً عن الخوف لا الاقتناع، لينتج عنه الكسل، والكذب، والخديعة للهروب من العقاب.

2 - مما لا شك فيه أنّ العقاب سواء كان جسمياً أو نفسياً، فإنّه غالباً ما يكون مصحوباً بتظاهرات

نفسجسدية أو نفسو-وجدانية شبه ثابتة من مثل: معاودة التبول الليلي، والآلام البطنية، واضطرابات النوم

¹ - ينظر : نجاح قيصر واكيم: " الثواب والعقاب في الأسرة وأثرهما في التفاعل الاجتماعي للأطفال"، م س، ص 80-81.

وتأخر النمو، واضطرابات السلوك.¹

3 - يؤدي العقاب إلى تغيير مؤقت للسلوك غير المرغوب فيه، وفي حال غياب المعاقب سرعان ما يكرر الطفل السلوك وذلك لغياب المثبر، وعن هذا يقول جون لوك " إن العقوبات المطبقة في المجال المدرسي ليست فقط غير مثمرة لأنها تُنسى بسرعة، إنما أيضاً محفوفة بالمخاطر لأنها تدفع الطفل إلى مقت ما يجب أن يحبه"²

4 - ظهور اضطرابات انفعالية لدى المتعلم المعاقب، قد تؤدي به إلى تناقص الثقة بالنفس، أو ضعف احترام الذات، والتسرب المدرسي.

5 - قد ينتج عن العقاب ظهور أمراض الكلام كالتأتأة، والسُرعة في الكلام، وتأخر اللغة واضطراباتها، لينعكس ذلك على مدى قدرة التواصل مع الغير وبناء علاقات ناجحة، والتحصي الجيد للمادة العلمية، وإضعاف العملية التربوية التعليمية، فليس هدفها النجاح في الدراسة وإنما بناء شخصية متكاملة.

6 - تعود المتعلم على العقاب نحو: الضرب والتوبيخ... يجعله لا يتأثر ثم يتطور الأمر ليصل به إلى العناد.

7 - العقاب الصارم أو الشديد أو العقاب الدائم، يعمل على عرقلة قدرة المتعلم على التحكم ويعيق قدرته على التركيز في أي نشاط يُطلب منه القيام به، وبالتالي يؤدي إلى خفض مستوى التحصيل الذي يصل إليه.

8 - تعرض المتعلم للعقاب بصورة دائمة يؤدي إلى قتل روح المبادرة والإبداع لديه، وطمس كثير من القدرات .

9 - العقاب لا يعلم التعاطف والإحساس بالآخرين، فمعاينة المتعلم يزيل عنه الشعور بالذنب والتقصير فهو يرى بأنه كفر عن ذنبه بمعاقبه.

10 - تعرض المتعلم للعقاب والتهديد من طرف المعلم يؤدي به إلى اكتساب سلوك عدواني وإحداث

¹ - مزور بركو: " العنف عند الاطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف"، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص46.

² - م ن، ص47.

تدمير نفسي من الصعب إصلاحه، ليزيد من عدااء وحقد وعدوانية المتعلم.

➤ إيجابيات العقاب:

اختلف التربويون في قضية العقاب المدرسي اختلافاً بيناً، فمنهم من يرى أنه لا يمت للتربية بصلة ومنهم من نادى بضوابط محدّدة وفقاً لطبيعة الموقف المفضي للعقاب، فأصحاب الرأي الأوّل يرون أنّ الوقاية خير من العقاب، بمعنى ألاّ ينتظر المعلم وقوع المتعلم في التّقصير المفضي للعقاب، بل ويؤكّدون على أنّ تعديل السلوك بهذه الطريقة لا يحقّق نتائج إيجابيّة وبالتّالي خروجه عن هدفه، بينما يرى أصحاب الرأي الثّاني أن يكون العقاب آخر مرحلة، وذلك باستخدام خطوات تسبق العقاب نفسه، وبالرغم من اختلافهم حول العقاب من حيث استخدامه من عدمه فللعقاب إيجابيات هي:

- 1 - الإلتزام بالنّظام الخاص بالمؤسسة التّعليميّة وتوفير المناخ التّعليمي الملائم.
- 2 - المعاقبة على سلوك غير مرغوب يكون فيه عبرة للآخرين ويقلل من احتمال تقليد السلوكات غير المقبولة، وهو ما يعرف بالعقاب بالإناهة حيث أنّ معاقبة متعلّم على سلوك غير مرغوب يؤدّي إلى تعديل سلوك المتعلّمين الآخرين¹.
- 3 - ضرورة تزامن العقاب مع أسلوب التعزيز، بمعنى أنّ المتعلّم المعاقب لا يتعلّم فقط من خلال معاقبته على سلوك ما، وإمّا يتعلّم أيضاً عن طريق السلوك الجيّد الذي يقابله تعزيز.
- 4 - تنمية روح المسؤوليّة وتحمل عواقب التصرفات والقرارات المتخذة، وكيفية اتخاذ قرارات سليمة.
- 5 - العقاب في بعض الأحيان يسبّب يقظة الإنسان، بعبارة أخرى هو عامل منبّه لليقظة وخصوصاً عندما يقول له الوالدان أو المرّبون عند تأديبه، إنّ ذلك العمل خطأ ويقومون بإفهامه لماذا يؤدّبونه، أو يذكّروه بعواقب هذه الأمور، ويفهموه في حالة الإستمرار على القيام بهذه الأعمال ما هي المضاعفات السيئة التي ستوجّه إليه فيما بعد².
- 6 - يحدّ العقاب من مظاهر التّهاون، والكسل، والدلال، والأنانيّة في حياة المتعلّم، فأبحاث علم النفس

¹ - إيمان عباس الخفاف: "نظريات التعلّم والتعلّم"، م س، ص 111.

² - نجاح قيصر واكيم: "الثّواب والعقاب في الأسرة وأثرهما في التفاعل الاجتماعي للأطفال"، م س، ص 82.

التجريبية تؤكد أنّ العقاب الذي يستعمل بشكل معتدل وبالوقت المناسب يمكن أن يؤدي إلى التعلّم، أمّا في علم التربية فإنّ استعماله يتطلّب الكثير من الحذر والحيلة.

7 - مساعدة المتعلّم على التمييز بين السلوك المقبول والسلوك غير المقبول.

8 - العقاب يبرز بريق وتأثير الثواب، فإذا لم يعاقب المتعلّم على السلوكات والتصرفات الخاطئة، فلن يصبح هناك معنى للشّاء و سيعتاد عليه.

5 - فاعليّة الثّواب والعقاب:

بعد استعراضنا لإيجابيات وسلبيات العقاب والثّواب يتّضح لنا فاعليّة الثّواب أكثر من العقاب، وذلك لما يُضفيه الثّواب من مسحة طيبة وحب وتشجيع للمتعلم، فيكون حافزا قويًا له للإستمرار ويترك أثرا إيجابيات في نفسيته، مما يزيد من اندفاعه وسعيه نحو تحقيق الأفضل.

عكس العقاب الذي يولّد الكثير من الآثار السّلبية مثل: اضطراب علاقة المعلّم بالمتعلّم الذي ينتج الحقد والشعور بالقهر والظلم، فيفقد المتعلّم الثّقة بنفسه فيصبح يتخبط بين مشاعر الإحباط وهذا بدوره يؤدي إلى الفشل في التحصيل الدّراسي.

وإذا اضطّر المعلّم إلى استخدام أسلوب العقاب لمعالجة مشكلة لم يفلح معها أسلوب الثّواب، لا بدّ أن يحرص في طريقة عقابه أن لا يجعل المتعلّم موضع سخرية أمام زملائه فيحفظ له كرامته. فعلى المعلّم أن يكون حكيما ذا قرارات عادلة لأنّ تأثير شخصيته يبقى راسخا في ذهن المتعلّم وتستمر معه طوال حياته.

وقد أثبتت الأبحاث أنّ المتعلّم يستجيب بطريقة أفضل للتّرسّخ الإيجابي أكثر من استجابتهم للعقاب¹.

¹ - يُنظر: غزال الطاهر عبد الله: " الثّواب والعقاب وأثرهما على التّحصيل الدّراسي"، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2016، ص82.

ثالثاً: المهارات اللغوية و صلتها بالتعزيز:

1 - مفهوم المهارة:

أ - لغة:

المهارة في اللغة العربية، مأخوذة من مادة (م.ه.ر) وقد ورد تعريفها في لسان العرب كآتي: (المهارة: الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السَّابح المجيد...ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقاً...)¹.

بمعنى أن مهارة شخص ما في أي مجال لا تنحصر في أدائه لعمله فقد بل تتعداه إلى درجة الإتقان في أقصر وقت ممكن.

ب - اصطلاحاً:

للمهارة تعريفات كثيرة نذكر منها:²

❖ يعرفها **دريفير (Driver)** في قاموس لعلم النفس بأنها: السُّهولة والسُّرعة والدِّقة (عادة) في أداء عمل حركي.

❖ ويرى **لابان ولورنس (Laban, Laurence)** أنَّ المطلب الأوَّل للمهارة هو الإقتصاد في الجهد ويعرّفان المهارة بأنها آخر مرحلة للإكمال والإتفاق.

فمن خلال هذين التعريفين، يتضح لنا أنَّ المهارة هي أداء العمل وفق ثلاثة عناصر أساسية هي: **الوقت**

الجهد، الإتقان، مثلاً: المتعلِّم في مراحله الأولى عند قراءة نص يستهلك وقت في التهجي وجهد كبير حتَّى يتمكَّن من نطق الحروف بطريقة صحيحة، ولكن مع التمرن والتكرار يصبح متمكِّناً من القراءة دون استغراق وقت طويل وبسهولة في النطق بدرجة من الإتقان، فهنا يمكن القول إنَّه اكتسب مهارة القراءة.

¹ - ابن منظور: "لسان العرب"، م س، ص 143، مادة (م، ه، ر).

² - رشدي أحمد طعيمة: "المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 2006م، ص 29.

2 - مفهوم المهارة اللغوية:

بعد تعرّفنا على مفهوم المهارة نربط بينها وبين اللغة فتعرّف المهارة اللغوية بأنها: "أداء لغوي يتّسم بالدقة

والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم، وعليه فإنّها أداء وهذا الأداء إمّا أن يكون صوتيا أو غير صوتي.

الأداء الصوتي اللغوي: يشتمل (القراءة، والتّعبير الشّفوي، والتّدوق البلاغي، وإلقاء النّصوص الشعرية

و النثرية).

الأداء غير صوتي: فيشتمل على (الاستماع والكتابة، والتّدوق الجمالي الخطّي)¹.

فالوصول إلى درجة المهارة في اللغة يتطلّب إتقانها في جميع مستوياتها: الصّوتية والصّرفية

والنّحوية... إلخ، وسلامتها، وصحتها، مع مراعاة الدّقة في استخدام الألفاظ وتمثيلها للمعنى المراد أي مطابقة

الكلام لمقتضى الحال.

3 - أنواع المهارات اللغوية:

أ - مهارة الاستماع:

يُعتبر الاستماع أوّل المهارات اللغوية، ومفتاحها باعتبار أنّ اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم

على حدّ تعبير ابن جني فهي سماع قبل كل شيء.

وقد تداخلت معه عدة مصطلحات مثل: السّمع، والسّماع والإنصات، ورغم هذا التّداخل إلّا أنّ لكل

مصطلح ميزة تميّزه عن غيره.

فالسّمع: تعني حاسة السّمع، والسّماع: هو وصول الصّوت إلى الأذان دون انتباه أو قصد و أمّا

الاستماع: هو استقبال الصّوت ووصوله إلى الأذن، وهو ما نقصده في العمليّة التّعليميّة باعتباره من المهارات

اللغوية وعناصر الإتصال اللغوي، أمّا **الإنصات:** فهو استقبال الصّوت ووصوله إلى الأذن مع شدّة الإنتباه

¹ - زين كامل الخويسكي: "المهارات اللغوية: الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم"، دار

المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2014م، ص 11.

والتركيز، لا يتخلله انقطاع أو انشغال بغيره من الأمور¹ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ {الأعراف: 204}.

والاستماع في مجمله مُكوّن من عدّة عناصر هي²:

- 1 - فهم المعنى الإجمالي حيث في أغلب الأحيان يفقد المستمع القدرة على فهم الحديث بتفاصيله الدّقيقة، فيحاول أن يفهم الأفكار الأساسيّة لموضوع الكلام المنطوق والرّبط بينها حتى يصل إلى المعنى العام.
 - 2 - تفسير الكلام والتّفاعل معه.
 - 3 - تحليل الكلام ونقده.
 - 4 - ربط المضمون بالخبرات الشّخصيّة فبعد فهم المعنى الإجمالي وتفسيره والتّفاعل معه وبعد تحليله ونقده يكون المستمع في موقف من ثلاثة:
- ✓ أن يحدث له إشباع.
 - ✓ لا تكون إضافة له.
 - ✓ مخالفة لما يعرف.

ب - مهارة الكلام:

الكلام هو ثاني عناصر الإتصال اللّغوي، وهو ترجمة اللّسان عمّا تعلمه للإنسان، عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنّه من العلامات المميّزة له.

فالكلام أو التّعبير هو الإنجاز الفعلي للّغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة، تحقيقاً لغرضها الأساسيّ الذي هو التّواصل، لذلك فاللّغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النّطق عند الإنسان ليعبّر بها عن مختلف أغراضه وقضاياها في الحياة³.

¹ - زين كامل الخويسكي: "المهارات اللّغوية: الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللّغوية عند العرب وغيرهم" م س، ص28.

² - ينظر: م ن، ص29-31.

³ - عبد المجيد عيساني: "نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة- اكتساب المهارات اللّغوية الأساسيّة"- م س، ص113.

والتعبير كمصطلح تربوي هو عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة في المؤسسات التعليمية، وصولاً بالمتعلم إلى مستوى يمكنه، من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية بلغة سليمة وفق نسق فكر معين.¹

ومهارة الكلام أو التعبير شفوي كان أم تحريراً، هو مرآة عاكسة للقدر اللغوية لدى المتعلم، فهو من أهم الأنشطة التي ينبغي العناية بها والتركيز عليها باعتبار أن اللغة أصوات قبل أي شيء آخر.²

ج - مهارة القراءة:

تعد مهارة القراءة من المهارات ذات الأهمية البالغة في مجال طرائق التدريس، فهي وسيلة مهمة للاتصال لا يمكن الإستغناء عنها، وهي النافذة التي يطل منها المتعلم على مختلف المعارف والثقافات ويستعان بها في وصف المستوى الثقافي للفرد والمستوى الحضاري للأمة، ضف إلى هذا لها تأثير كبير في المهارات اللغوية الأخرى.

فالقراءة هي: "نطق الرموز وفهمها، وتحليل المقروء ونقده والتفاعل معه، والإفادة منه في حلّ المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية، والمتعة النفسية بالمقروء..."³

فهي عملية لغوية تتطلب فهم اللغة المكتوبة والتفاعل معها، فقد تكون القراءة لتحصيل المعلومات والإفادة وفي أوقات أخرى تكون للمتعة، وهنا لا بُدَّ أن يكون هناك توازن بينهما.

وأثناء القراءة يمرُّ المتعلم بخمس مراحل هي:

1 - الإعداد و التحضير .

2 - القراءة .

3 - الاستجابة .

4 - الإستكشاف .

¹ - يُنظر: نايف معروف: "خصائص العربية وطرق تدريسها"، دار النَّفائس، بيروت، د ط، 1985، ص197.

² - ينظر: عبد المجيد عيساني: " نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة- اكتساب المهارات اللغوية الأساسية-"، م س، ص114.

³ - زين كامل الخويسكي: " المهارات اللّغوية: الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللّغوية عند العرب وغيرهم"، م س، ص98.

5 - التوسع.¹

د - مهارة الكتابة:

للكتابة شأن عظيم ومكانة عالية، قال تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ {القلم:1}.

فهي التي ترسخ تاريخ وتراث الحضارة على مرّ العصور.

كما أنّها الأداة الرئيسيّة في التّعليم والتّعلّم، فضلا عن أنّها العامل الأساسي في الاتّصال بين الماضي والحاضر ونقل الثقافات والمعارف...

لأنّ الكتابة "أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعدّدة وتراعى فيه القواعد النّحويّة المكتوبة، يعبر عن فكر الإنسان ومشاعره ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم النّاس عليه"² فهي المرآة العاكسة لما يختلج النّفوس من أفكار تتّجهها عن طريق رموز ذات نسق لغوي صحيح حتى يتم التّواصل والتّعلّم.

والكتابة الناجحة تنطوي على:³

- ❖ السيطرة على رسم الحرف.
- ❖ السيطرة على قواعد الهجاء وعلامات التّرقيم.
- ❖ استخدام النّظام النّحوي في إيصال المعنى المراد.
- ❖ تنظيم المحتوى على مستوى الفقرة والنّص الكامل ليعكس المعلومات الجديدة والتّعليقات على الموضوع.

❖ تهذيب المحاولات الأولى ومراجعتها.

❖ انتقاء الأسلوب المناسب لجمهور القراءة.

¹ - يُنظر: راتب عاشور: " المهارات القرائيّة والكتابيّة، طرق تدريسها واستراتيجياتها"، دار المسيرة والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص61.

² - زين كامل الخويسكي: " المهارات اللّغويّة: الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللّغويّة عند العرب وغيرهم"، م س، ص150.

³ - م ن، ص153.

ونلاحظ أنّ مهارة الكتابة تأتي متأخرة بحسب ترتيبها بين بقيّة المهارات، فهي تتمركز بعد مهارة القراءة لأنها مرتبطة بها.

ومهارة الكتابة على ثلاثة أنواع:¹

➤ أولاً: الرسم الهجائي.

➤ ثانياً: الخط.

➤ ثالثاً: التعبير الكتابي.

وهي تمثّل المستويات التعليمية بالتدرج، التي من خلالها نجد أنّ الكتابة عملية ذات شقين:²

✓ شق آلي:

يتمثّل في المهارات الحركية مثل: رسم الحروف وأشكالها، علامات التّقييم، الحركات...

✓ شق عقلي:

يتمثّل في المعرفة الجيدة بالنّحو، والمفردات واستخدام اللّغة، وهي مرحلة متأخرة عن الأولى .

4 - أهمية المهارات اللغوية:

أ - أهمية مهارة الاستماع:

تكمن أهميتها في:

❖ أنّ الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلماً.

❖ اللّغة تبدأ بالسّماع أوّلاً وقبل كل شيء.

❖ تقود المتعلّم إلى إتقان الكلام والقراءة جيّداً.

❖ تقود المتعلّم إلى الاستيعاب الجيّد للّغة وقضاياها.³

❖ تساعد على استخلاص المعلومات وتحليلها ونقدها.

¹ - عبد المجيد عيساني: " نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة - اكتساب المهارات اللغوية الأساسية - "، م س، ص 128.

² - ينظر: م ن، ص 128-129.

³ - ينظر: م ن، ص 109.

- ❖ تحقق التواصل بين المتكلم والمستمع.
- ❖ تُكسب المتعلم مهارات تقطيع سيل الحديث إلى كلمات وعبارات ذات معنى.
- ❖ اكتساب القدرة على تفسير دلالات الإيقاع، والتبر، والتنعيم، لتحديد المعلومات المحورية في المنطوق.
- ❖ تساعد على استنباط المعلومات المحورية من نصوص طويلة شفوية دون فهم كل كلمة فيها
- ❖ تعود المتعلم على التركيز والانتباه الواعي لإدراك ما يُلقى من حديث.¹

ب - أهمية مهارة الكلام:

- تكمّن أهمية الكلام في العديد من الجوانب منها:
- ❖ أنه وسيلة تعبير وإقناع وإفهام وتواصل.
- ❖ أهم الوسائل التي نواجه بها في الحياة.
- ❖ أحد مؤشرات الحكم على المستوى الثقافي، و الواقع الاجتماعي، و البيئي للمتكلم.
- ❖ أنه الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم من المهد إلى اللحد.²
- ❖ الكلام مهم لتطور فنون اللغة الأخرى: التفكير، القراءة، الكتابة، والاستماع.³

ج - أهمية مهارة القراءة:

- تتمثل أهميتها في:⁴
- ❖ تعمل على تحقيق التنوع في المعرفة.
- ❖ توسيع المعجم اللغوي لدى المتعلم.
- ❖ تساعد في بناء شخصية المتعلم وتحديد اتجاهاته وفكره.
- ❖ واحدة من العوامل التي تُعَلِّي من شأن الشخص في مجتمعه على ما كان من العقاد في مصر.

¹ - ينظر: زين كامل الخويسكي: "المهارات اللغوية: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم"، م س ص 29-39.

² - م ن، ص 63.

³ - راتب عاشور: "المهارات القرائية والكتابية، طرق تدريسها واستراتيجياتها"، م س، ص 122.

⁴ - ينظر: زين كامل الخويسكي: "المهارات اللغوية: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم"، م س ص 100-102.

- ❖ الوسيلة المثلى في ربط فكر الإنسان بغيره.
- ❖ الأداة الرئيسية في عملية التعلّم.
- ❖ من أهم الوسائل التي تشعر الإنسان بالثقة في نفسه، كما تمكنه من معرفة ما يتصل بحياته الشخصية فيما يكون له من مستندات وأوراق تتعلّق بكيانه فهذا يجعله في مأمن.
- ❖ تُمكن المجتمع من الوقوف على ما لدى غيره من الحضارات والثقافات، فيمكنه أن يُنشد الإفادة والاطلاع خاصّة مع التطور العلمي وماله من أثر في إلغاء حاجزي المكان والزمان.
- ❖ الوسيلة المثلى في ربط المجتمع بثقافة وتراث أمّته.
- د - أهمية مهارة الكتابة:
- ❖ وسيلة لتخليد التراث الإنساني ونقله عبر التاريخ.
- ❖ وسيلة التعلّم في جميع التخصصات ولا يمكن فصلها عن القراءة فهما وجهان لعملة واحدة هي اللُغة.
- ❖ لا يمكن للمتعلّم اكتساب مهارات نظريّة عن طريق ملاحظة الأشياء والتّجربة فقط دون تسجيلها وحفظها.¹
- ❖ عنصر فعّال في عمليّة التّواصل اللّغوي والفكري وذلك لما تحوي الكتب والمؤلفات.
- ❖ الوسيلة المثلى في الرّبط بين الماضي والحاضر.
- ❖ من وسائل التّنفيس عن التّفنيس والتّعبير عمّا يجيش بالخواطر والصدور.
- ❖ مساهمتها في اللّغة وجمال صياغتها.²

¹ - ينظر: عبد المجيد عيساني: " نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة- اكتساب المهارات اللغوية الأساسية- "، م س، ص 130

² - ينظر: زين كامل الخويسكي: " المهارات اللّغويّة: الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنميّة المهارات اللّغويّة عند العرب وغيرهم "،

5 - العوامل المؤثرة في النمو اللغوي لدى الطفل:

يتأثر النمو اللغوي بعدد من العوامل هي:¹

أ - الجنس:

اختلفت الدراسات حول دلالة الفروق في النمو اللغوي بين البنين والبنات، فهناك من قال أنّ النمو اللغوي عند البنات أسرع من البنين خاصة في السنوات الأولى من العمر، وهناك دراسات أظهرت عدم وجود فروق بينهم، إلا أنّ أغلب النتائج على وجه العموم تبين تفوق البنات في بدأ المناغاة وقدرتهن على تنويع الأصوات، ويستمر هذا التفوق خلال مرحلة الرضاعة وفي كل جوانب اللغة.

ب - العوامل الأسرية:

وتتمثل في الظروف الاجتماعية والمادية للأسرة، وأساليب تربية الوالدين ومستواهم الثقافي، فكل هذا له الأثر الواضح في تطوّر النمو اللغوي للمتعلم، بالإضافة إلى الطريقة المتبعة في تربيته من طرف الأسرة، فالمتعلم الوحيد أكثر ثراء في محصولة اللغوي مقارنة مع غيره.

ج - الوضع الصحي والحسي للمتعلم:

إذ يتأثر النمو اللغوي بسلامة الأجهزة الحسية، السمعية، والبصرية، والنطقية للمتعلم، لأنّ هناك علاقة إيجابية بين نشاطه ونموه اللغوي.

سلامة جسميّة + نشاط أكثر = أكثر قدرة على اكتساب اللغة.

د - عملية التعلّم:

ما تتضمنه من قوانين التعزيز، والاستعمال، والإهمال تلعب دورا مهما في تعلّم اللغة.

¹ - ينظر: أديب عبد الله النوايسة وإيمان القطاونة: "النمو اللغوي والمعربي للطفل"، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1

ه - وسائل الإعلام:

بمختلف أنواعها لها دور في زيادة المحصول اللغوي للمتعلم.

و - القدرة العقلية:

فالمتعلم الذي يتميز بذكاء عالي، يفوق الأطفال العاديين و المعاقين في محصوله اللغوي، حيث أن التأخر اللغوي الحاد يرتبط ارتباطاً كبيراً بالضعف العقلي.

ز - المثيرات البيئية الشفافية:

البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية مثل: المجلات والكتب... لها أثر إيجابي في النمو اللغوي للمتعلم.

ح - الحرمان العاطفي:

له دور في إعاقة النمو اللغوي.¹

6 - دور التعزيز في تنمية المهارات اللغوية:

نظراً لأهمية المهارات اللغوية باعتبارها الركيزة الأولى في إمكانية السيطرة على اللغة ومن أهم ما يمكن أن يتسلح به المتعلم، فلا بد من الاهتمام بها وتفعيلها ولعل التعزيز من أيسر السبل لذلك. ولا شك في الدور الذي يلعبه الوالدين في تطوير المهارات اللغوية لدى للطفل الرضيع لذلك يؤكد الخبراء أهمية إشراك الوالدين لطفلها الرضيع في الحوار منذ ولادته من أجل تطوير المهارات اللغوية لديه.

فمثلاً: إثابة الطفل وتدليله أثناء مناغاته يؤدي إلى تدعيم سلوك المناغاة ويبدأ أول اتصال للطفل بتلك الجوانب المتعارف عليها في اللغة، بتعليمه استخدام الكلمات التي ينطقونها حوله.²

كذلك في المجال التعليمي نجد أن المعلم يسعى جاهداً لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم عن طريق

التعزيز بمختلف أساليبه.

ولنسلط الضوء على أسلوب الألعاب الذي نجده أكثر استعمالاً وله تأثيراً فعالاً في اكتساب المهارات.

¹ - ينظر: أديب عبد الله النوايسه: " النمو اللغوي والمعرفي للطفل"، م س، ص 54 - 56.

² - ينظر: م ن، ص 33

✓ مثال عن لعبة تنمي مهارة الاستماع: يطلب المعلم إلى المتعلم أن يكتب رقم 5 ثم يطلب منه مضاعفة العدد يصبح 10، ثم يطلب إضافة أي رقم زوجي آخر إليهما مثلاً 2 ليصبح 12، ثم يطلب المعلم منه أن يقسم الناتج على اثنين فيصبح 6، ثم يطرح نصف العدد الزوجي الذي تم إضافته $6-1=5$ الإجابة تكون الرقم نفسه الذي تم افتراضه.

✓ مثال عن لعبة تنمي مهارة الكتابة: يكتب المعلم حروفاً على السبورة ويترك فراغاً مقداره كلمة بعد كل حرف:

أ ب ن ه ر ي

ثم يطلب من المتعلم كتابة برقيّة وذلك عن طريق تشكيل كلمات من الحروف الموجودة.¹

فمثل هذه الألعاب هي بمثابة معززات نشايطيّة، ويبادر بها المعلم حال تأدية المتعلم لسلوك مرغوب فيه من جهة لإثابته وتدعيمه، ومن جهة أخرى يكون التعزيز هنا سبيل لاكتساب المهارات اللغوية للمتعمّل بطريقة جديدة غير روتينيّة تزيد رغبته في التعلّم واندفاعه نحو الأفضل.

¹ - ينظر: راتب عاشور: "المهارات القرائيّة والكتابيّة، طرق تدريسها واستراتيجياتها"، م س، ص 311

خلاصة:

في ختام فصلنا هذا يمكن أن نقول :

- التعزيز من الطرق التربوية و التعليمية الحديثة الموصى بها في التعليم.
- السلوك يرتبط بالتعليم إرتباطا وثيقا و لتحسين الأخير لابد من تعزيز الأول.
- التعزيز يكون أكثر فعالية و إيجابية إذا عقب السلوك مباشرة.
- التعزيز يعمل على تنمية المهارات اللغوية للمتعلم وتنمية المخزون الكامن لديه خاصة المتعلم الخجول.
- العقاب هو إضافة شيء غير سار (العقاب الإيجابي)، أو حذف شيء سار (العقاب السلبي) مرغوب فيه بالنسبة للفرد، وهذا عند صدور سلوك غير مرغوب فيه بهدف تقليل حدوثه أو الحد منه و إخماده.
- استخدام التعزيز أو العقاب بطريقة غير صحيحة قد يكون مدمرا لشخصية الطفل و نموه النفسي، لهذا يجب استخدام التعزيز في الزمان و المكان المناسبين.
- أثر الثواب أقوى من أثر العقاب، فهذا الأخير لا يمنع المتعلم من تكرار السلوك غير المرغوب أو الخطأ الذي عوقب من أجله، بينما يؤدي الثواب إلى تكرار ما يثاب عليه.

فصل ثان

مظاهر التعزيز في كتاب السنّة الثّانية
ابتدائي (اللّغة و الصّور و الألوان أنموذجا)

تمهيد:

أولاً: وصف كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الثّانيّة ابتدائي

1 - المميّزات

2 - المحتوى

3 - مضمون الكتاب

أ - الموضوعات الواردة

ب - اللّغة المستعملة

ج - الصّورة التّعليميّة

ثانياً: دراسة وصفية لأشكال التعزيز في كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الثّانيّة ابتدائي (اللّغة والصّور

والألوان أنموذجا)

1 - التّموذج الأوّل

2 - التّموذج الثّاني

3 - التّموذج الثّالث

4 - التّموذج الرّابع

5 - التّموذج الخامس

6 - التّموذج السادس

خلاصة

تمهيد:

اهتمّت وزارة التّربيّة و التّعليم في بلادنا بالحدّ من ممارسة مبدأ العنف، بل دعت الكثير من الهيئات و اللّوائح التّربويّة إلى منع العنف في المدارس ، فما تدعو إليه المفاهيم التّربويّة الحديثة السّائدة و ما بلغتة العمليّة التّعليميّة من تطورات هو الإعتقاد على الأساليب الّتي تتعدّد أكبر قدر ممكن عن استخدام العنف بأشكاله كافّة، و استبداله بالتّعزيز الّذي هو وسيلة تربويّة تؤدّي الغرض المطلوب، و لا سيما في أوساط المتعلّمين فالتّعزيز له أهميّة كبرى في تيسير التّعلّم و تحسين مخرجات التّدرّيس.

لذلك اهتمّ الباحثون و المختصّون و الجهات الوصية في التّعليم بالكتاب المدرسي، الّذي يُعْرَضُ فيه بطريقة منظمّة المادّة المختارة في شكل نصوص مكتوبة ضمن موضوع معين، و طبعا مرفقة بصور و ألوان ليكون الكتاب وسيلة تعليميّة أساسيّة يؤدّي دورا هاما في عملية التّعليم و التّعلّم ، و يحتوي أشكال مختلفة للتّعزيز.

فيكون بذلك الكتاب حقلا خصبا لفصلنا هذا حيث سننطرق فيه إلى الجانب التّطبيقي لما تعرّضنا له سابقا لنقف من خلاله عند وصف و تحليل بعض النّصوص في الكتاب المدرسي.

أولاً: وصف كتاب اللغة العربيّة للسنة الثانية ابتدائي:

1 - المميّزات:

يُشير الدّارسون إلى أنّ الوقوف على خصائص كتاب تعليمي ما، تقتضي ضرورة دراسة شكله ومضمونه، فما مميّزات كتاب اللغة العربيّة لهذه السنّة من الناحية الشكلية، وما يميّزه من حيث محتواه؟.

كتاب اللغة العربيّة للسنة الثانية ابتدائي، وثيقة تعليميّة تتضمّن برنامج وزارة التّربية الوطنيّة، لكلّ متعلّم السنة الثانية ابتدائي، بهدف نقل المهارات المسطّرة لهذه الفئة من المتعلّمين، وقد صدر عن الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة (o.n.p.s) للموسم الدّراسي (2019-2020) عدد صفحاته مائة وخمس وسبعون (175) صفحة، غلافه الخارجيّ من الورق السّميك الأملس، مكتوب عليه بلونين: الأحمر (كتابي) بارزة، والأسود (اللغة العربيّة)، لون الغلاف ورديّ، في عرض الكتاب صورة لطفلين (ذكر وأنثى)، تحمل الفتاة كتابها، وخلفهما ساحة المدرسة، وبجانب الولد محافظ وأقلام وكّرّاسات، وكأثما إشارة إلى ضرورة المطالعة، وكذا أهميّة الوسائل التّعليميّة.

- والكتاب من إشراف: " طيّب نايت سليمان".

- وتألّف: " نسيمه ورد، السّعيد بوعبد الله، بلقاسم عمارة، طيب نايت سليمان".

- التّسيق: زهرة بود ألي.

- التّصميم، والتّركيب: فوزية مليك.

- الرّسومات: زهية يونس، فضيلة بوحيلة.

- معالجة الصّور: يوسف قاسلي واعلي.

- تصميم الغلاف: لويّزة الحسين.

* للإشارة تعتمد الطّريقة الجديد في التّعلّم الابتدائي ما يسمى بالإدماج، لذا نجد على جانبي الكتاب (التّربية الإسلاميّة، و التّربية المدنيّة) ممّا أحال على الشّكل التّلاثي لعنوان الكتاب.

قسّم الكتاب إلى ثمانية محاور، في كلّ محور ثلاث وحدات تعليميّة، وكلّ وحدة مرفقة بدراسة لغويّة غنيّة بجانب الصّيغ الصّرفيّة، التّراكيب النّحوية، واستعمال مفردات المعجم وشرحها، ومن ثمّ تدريب كتابي ودعم لفهم المنطوق.

أمّا الصّور التعليميّة في الكتاب، فكانت متنوّعة تدلّ على محتوى كلّ درس، زاخرة بألوان مختلفة كثيرة بين الأحمر، والأزرق، والأخضر، والبرتقالي، والوردي، والأصفر، وغيرها.

ولعلّ اللّفت للانتباه، هو أنّ كلّ محور وما يندرج عنه من وحدات، يتمّ جمعها تحت لون واحد، وهي إشارة من القائمين على إعداد الكتاب للتمييز بين مقطع وآخر، ومن ثمّ التّمييز بين الحقل المعجمية والدّلالية. - ومّا لا يفوتنا - ونحن بصدد وصف الكتاب، ما ترمز إليه كل وسيلة، ففي بداية كلّ وحدة تعليميّة، نجد في رأس الصّفحة بعد العنوان مباشرة (فهم المنطوق) متبوعاً ب: استعمال الصّيغ، فالتركيب، والإنتاج الشّفوي فهي كلّها "وسائل إيضاحيّة وجب أن تميّز بالفعاليّة الجذّابة للفت انتباه المتعلّم، ومن نصّ فهم المنطوق في عمليّة شاقولية الى الإنتاج الشّفوي في صوغ المقاربة النّصيّة، لينتج المتعلّم النصّ الخاصّ به"¹.

2 - المحتوى:

يمكن القول: " إنّ المحتوى التعليمي، نظام واضح من المعارف، والقدرات، والمهارات والمواقف، ينبغي على المتعلّم اكتسابها في العمليّة التعليميّة التّربوية.

ومن هنا أمكن القول أيضاً، إنّ محتوى كتاب تعليمي معيّن، هو ما يحتويه من نصوص تعليميّة ووحدات، ومحاور، تُقدّم للمتعلّم في مرحلة معيّنة، و تفيده فيما بعد في التّواصل السّليم مع غيره، وكذا كفيّة التّعامل خارج المحيط المدرسيّ، لأنّ التّعلّم قبل كلّ شيء، هو سلوك مُكتسب.

3 - مضمون الكتاب:

أ - الموضوعات الواردة:

يحتوي برنامج كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثانية ابتدائي، على مجموعة من المواضيع المصحوبة بنشاط القواعد

¹ - غيلوس صالح، زكور تربية: قراءة تحليلية في محتوى كتاب اللّغة العربيّة، السّنة الثالثة ابتدائي، مجلّة العمدة في اللّسانيات، وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 200، ع4، ص171.

فهو قائم على مقارنة التدريس بالكفاءات، التي تقوم على وحدة الجمع بين الأنشطة التعليمية، وليس على وحدة الفصل، حيث تجعل النص محور كل التعلّيمات، والأنشطة، ففي البداية يقرأ المتعلّم النص ضمن نشاط القراءة، ثم يمارس من خلاله نشاط التعبير، وغيرها من الأنشطة إلى أن يدرك القواعد النحوية.

وقد وردت نصوص هذا الكتاب مقسّمة على ثمانية محاور، كل محور يحتوي على ثلاثة نصوص، وكل نصّ مصحوب بدرس القواعد النحوية، وهي كالآتي:

المحور	النص	درس القواعد
المحور الأول الحياة المدرسية	1 - اليوم نعود الى المدرسة	1 - تركيب جمل بها صفة
	2 - في ساحة المدرسة	2 - الضميرين "أنت وأنت"
	3 - في القسم	3 - الضميرين "أنتم وأنتن"
المحور الثاني العائلة	1 - زفاف أختي	1 - الضمير "أنا"
	2 - اليوم نُنظف بيتنا	2 - الضمير "نحن"
	3 - عائلتي تحتفل بالاستقلال	3 - هذان وهاتان
المحور الثالث الحيّ والقرية	1 - بين المدينة والريف	1 - لم ولن
	2 - من خيرات الريف	2 - لا، ليس
	3 - في المحلات الكبرى	3 - التنوين
المحور الرابع الرياضة والتسلية	1 - مباراة حاسمة	1 - ب، من، إلى
	2 - هوايتي المفضّلة	2 - ضمائر الغائب
	3 - أصدقاء الكتاب	3 - ضمائر الغائب
المحور الخامس البيئة والطبيعة	1 - نظافة الحيّ	1 - ضمائر المخاطب
	2 - لا أبدّر الماء	2 - هاء، هات
	3 - واحة ساحرة	3 - توظيف ضمائر الغائب
المحور السادس التغذية والصحة	1 - فطور الصّباح	1 - التاء المربوطة
	2 - صحّتي في غذائي	2 - التعرف على "لا ولم"
	3 - أحافظ على صحّة أسناني	3 - التعرف على "كيف وكم"

المحور السابع التواصل	1 - مفاجأة سارة 2 - حصّتي المفضّلة 3 - بحث في الأنترنت	1 - قبل وبعد 2 - من، في، على 3 - السين وسوف
المحور الثامن الموروث الحضاري	1 - زيارة المتحف 2 - الاحتفال بالعام الأمازيغي 3 - عيد الزّربية	1 - الذي، التي 2 - أيّتها، أيّها 3 - توظيف ضمائر المخاطب والغائب والمنتكّم

نلاحظ أنّ الموضوعات الواردة، مُستوحاة من واقع المتعلّم الذي يعيشه، وهذا ما يجعل المتعلّم يتفاعل أكثر مع التّصوُّص، ويُعزّز استجابته للموضوعات ضف إلى هذا، أنّ القواعد التّحوّية لسيّت منفردة بقاعدة مفصّلة بل هي فقط إشارات سطحيّة وردت في نشاطي " أستعمل الصّيغ " و " أرّكب " .

ب - اللّغة المُستعملة:

لاحظنا أنّ اللّغة المُستعملة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانيّة ابتدائي، هي لغة سهلة وبسيطة مناسبة للقدرة الذّهنيّة للمتعلّم في هذه المرحلة العمريّة، كذلك هناك حرص على ضبط الجمل بالحركات القصيرة، التي تساعد المتعلّم على التّطق السّليم، وخاصّة الكلمات المُستهدفة في الجملة، وحتّى العناوين جاءت مضبوطة بالحركات، وهذا يدلّ على حرص مؤلّف الكتاب على التّطق السّليم، ومن ثمّ تمكّن المتعلّم من اللّغة العربيّة ولا يكون ذلك إلاّ بتريغيب المتعلّم، وإثارة دافعيّته للتّعلّم، فكثيرا ما نستشهد بمقولة: " إنك تستطيع أن تفقد حصانا إلى الماء، ولكن لا تستطيع أن تجبره على الشّرب "، لتبيان أهميّة الدّور الذي تلعبه الدّافعية في إثارة رغبة المتعلّم على التّعلّم، لذا لا بُدّ من تعزيزها، بتوفير خبرات، وأنشطة تثير دوافعه، وتشبع حاجاته ورغباته.

فلاحظ من خلال هذا الكتاب، أنّ الجمل المُستعملة بسيطة في تركيبها، مؤلّفة من مفردات مألوفة لدى المتعلّم ممّا يُسهّل عليه الفهم والإدراك، والسّهولة في حدّ ذاتها هي شيء مرغوب فيه، ذلك أنّ نفسيّة المتعلّم في تلك المرحلة العمرية كثيرا ما تميل إلى ما تستسهله، فتحبّ وترغب في تعلّمه، في حين تنفر من ما هو صعب وكذلك العناوين، أغلبها جاءت في صيغة جملة اسمية بسيطة التّركيب، جليّة المعنى، حيث تعبّر عن مضامين مستوحاة من واقع المتعلّم قريبة من طبيعته، وحياته، وهذا يزيد من رغبته، وفضوله للتّطلّع على النّص

باعتبار أنّ العنوان هو أول محطة يقف عندها المتعلّم، ومن أمثلة ذلك: زفاف أختي، اليوم ننظّف بيتنا، مباراة حاسمة فطور الصّباح...

فالتسهولة، والبساطة في تركيب الجمل، وواقعية مضامينها، هي تعزيز للمتعلّم لأنها تؤدّي إلى تكراره سلوك مرغوب فيه، وهو حبّ التّطلّع، وزيادة إقباله على التّعلّم.

ضيف إلى هذا نجد أنّ الألفاظ المعتمدة، هي أكثرها أفعال، وذلك لدلالاتها على النّشاط، والاستمرارية حيث أنّ أغلب عناوين الأنشطة التّعليمية جاءت في صيغة جملة فعلية مثل: أستعمل الصّيغ، أركب، أقرأ، أفهم النّص، أنتج شفويًا... فعند قراءة المتعلّم للأفعال تُدخله في جوّ تفاعلي، فتجعله في حالة نشاط، وتيقظ، وتحدّ من شعوره بحالة الملل، والتعب.

وما هو ملاحظ أيضا كثرة استعمال ضمير المتكلم، وهذا يساعد المتعلّم على التّعايش مع أحداث ووقائع النّص، ويشعر بأنّه عضو فعّال شارك في سير الدّرس، و لديه دور في بناء الأفكار، والمعارف، فيصبح هذا بمثابة إنجاز له يؤلّد ثقة في نفسه، وتقديرا لذاته، ممّا يُعزّز دافعيته للتّعلّم.

ج - الصّورة التّعليمية (مميّزاتها وكيفية توزيعها):

إنّ تواجد الصّور، والرّسوم التّعليمية جَنبًا إلى جنب مع النّصوص اللّغوية ضمن الكتاب المدرسي من أبرز تمظهراتها.

فللصّورة التّعليمية أهمية عظمى، كونها العنصر الرّابط بين المكوّن اللفظي، ومملكة الخيال لدى الطّفل، إذ تساعد المتعلّم على ربط المتعلّم بعالمه، حيث يرى الباحثون أنّ أهمية الصّورة التّعليمية تكمن في وظيفتها الفاعلة وقربها من المتعلّم الميال بطبعه إلى الأشكال والألوان التي تجلب انتباهه، وتوحي له بالأفكار، فتثير خياله، وتحفّزه على الإبداع، وتعزّز دافعيته للتّعلّم.

✓ مميّزاتها:

تتميّز الصّورة التّعليمية ب:¹

¹- ينظر: عبد اللطيف الجابري، عبد الرّحيم آيت دو صو: "الكتاب المدرسي - تقنيات الإعداد وأدوات التّقييم-"، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2004، ص31-32.

- توافقها مع القيم، والمضامين الثقافية للمتعلمين.
- تناسبها وسنّ المتعلمين.
- خضوع عملية الإعداد، والاختبار لنوعيّة الأهداف المتوخّاة.
- إعطائها إضافة للتّصوص.
- أن تكون ألوانها، وصورها جذابة، ومتّسمة بالوضوح.
- عدم إبعادها عن التّصوص المتعلّقة بها، وعدم إدماج الرّسم داخل متن النّص مع ضرورة الاحتفاظ ببياض بين الصّورة والأخرى.
- إذا كان النّص أهمّ من الصّورة يوضع النّص في الصّفحة اليمنى، والصّورة في الصّفحة اليسرى وتُعكس العمليّة إذا كانت الصّورة أهمّ من النّص.
- وجود تكامل بين التّصوص، والصّور التي تصاحبه.

✓ كينيّة توزيعها:

- لتوزيع الصّور على مستوى الصّفحة يجب أن يُراعى ما يلي:¹
- أن يكون انسجام بين محتوى النّص اللّغوي والصّورة في الصّفحة نفسها.
- لا بُدّ من التّجديد، والتنويع، وإعمال الخيال عند تصميم الصّفحة، بحيث تساهم الصّورة مع النّص اللّغوي في نقل الجوّ العام للقصة.
- يمكن أن يساهم تصميم الصفحة في زيادة التشويق، والتفاعل مع أحداث القصة.
- صور الغلاف: تعطي انطباعاً عن محتوى القصة، لذلك يحرص الفنانون، والكتّاب على أن تكون صورة الغلاف مشوّقة، ومثيرة بحيث ينجذب الطّفل إليها.
- من الملاحظ أنّ صور كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثانية ابتدائي، جاءت ممزوجة بين رسومات ملوّنة و صور

¹- طلعت فهمي خفاجي: " أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي"، دار مكتبة الإسرائ للنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2006،

حقيقيّة تجسّد الواقع المعيش للمتعلّم، وتعبّر عن محيطه الواسع، وهذا ما يجعله أكثر فاعليّة في عمليّة التّعلّم انطلاقاً من المدرسة، والأسرة نهاية إلى الموروث الحضاري، متخذة شخصيّات رئيسيّة متباينة منها: ليلي، سلمى الأب، الأم، المعلمة...

ولقد تفاوتت الصّور من حيث العدد، والحجم، والصّفحات، وذلك حسب الحاجة إليها فمثلاً: قد نجد في صفحة صورة واحدة، وصفحة أخرى ثلاث صور، وأخرى لا تحتوي على صور إطلاقاً، كما أستعملت المستطيلات لإبراز الكلمات، والحروف المعنيّة بالدّرس.

فيّضح لنا أن مؤلّف الكتاب قد تفنّن في وضع الصّور التي رافقت المحاور من بدايتها إلى نهايتها فوظّف صوراً بسيطة تتناسب ومستوى المتعلّمين عاكسةً حقيقة المضامين، مرفقا كلّ نصّ لغويّ بصورة معبّرة عن محتواه، حتى يدعّم فهمه، ويجعله أكثر رغبة في التّعلّم.

ثانيا: دراسة وصفية لأشكال التعزيز في كتاب اللغة العربية السنة الثانية ابتدائي

1 - النموذج الأوّل:

نصّ (اليوم ننظف بيتنا) من محور العائلة

اخترنا في تحليل هذه النماذج لنبيّن أشكال التعزيز، التركيز على ثلاثة جوانب هي: اللغة المستعملة في النصّ، والصّورة والألوان، الموضوع.

أ - اللغة المستعملة في النصّ وصلتها بالتعزيز:

يُفتتح النصّ بجملة (اليوم ننظف بيتنا)، وهي جملة بسيطة غير مركّبة (ظرف زمان + فعل وفاعل + مفعول به)، على الرّغم من أنّ المتعلّمون في هذه المرحلة لا يستوعبون أنماط الجمل، وما تتركّب منه، لكن سهولة التّركيب تتأتّى من خلال ألفة المتعلّمين بمثل هذا الشّكل، لأنّ الهدف - في اعتقادنا - ليس أن يُميّز المتعلّم في هذه المرحلة التّعليميّة بين أنماط الجمل وأقسامها، بل أن يستعمل تلك الأشكال بالمحاكاة، والتّقليد، لذا نرى أنّ الجملة بسيطة من حيث شكلها، ومن حيث تعود المتعلّم على استعمالها في مواقف مختلفة، وهذا شكل من أشكال التعزيز الإيجابي، يعتمد فيه القائمون على العمليّة التّعليميّة إلى ربط الحياة التّعليميّة بالحياة الاجتماعيّة، والواقع الذي يعيشه المتعلّم خارج المحيط المدرسي، لأنّه كثيراً ما يتواصل هذا المتعلّم مع فئات مختلفة، فإراعي علماء النفس، والتّربيّة أنّه قد يسمع جملاً كتلك المذكورة - أو على منوالها - من أفراد أسرته، أو من خلال بعض البرامج التّعليميّة، والقنوات التّرفيهيّة، فلا يصدّم المختصّون المتعلّمين بجملة لم يسمعوها من قبل، أو لم يألّفوها لا من حيث الشّكل، أو الطّول، والقصر، أو حتّى المفردات، والألفاظ التي تتركّب منه، وقسّ على ذلك جمل النصّ كلّها. ومثل ذلك فكرة النصّ منها: ساعدت أمّي، نظّمت الملابس في الخزانة أخرجت الأفرشة والزّرابي، ما أروع بيتكم...

هذا ولا يفوتنا شكل آخر من أشكال التعزيز، وهي طوال النصّ، أو قصره، حيث نجد المتخصّصين عادة ما يميلون إلى تجنّب الإطناب، والإطالة، لأنّ الهدف من نصّ مُعَيّن ليس التّفصيل بقدر ما هو إشارة إلى فكرة معيّنة يريد الكاتب إيصالها إلى المتعلّمين في أبسط صورها، ومن أقصر السُّبُل، وهذا مطلب أساس في

العملية التعليمية، حيث إنّ النصوص الطويلة تؤثر سلباً على نفسية المتعلم في المراحل الأولى، وتجعله يُحسُّ بالملل، ومن ثمّ الضيق، والتفوق تماماً؛ لذا ومن أجل ترغيبهم في التعلّم، واستيعاب أفكار النصوص والدروس المقترحة يفضلون نصّاً مختصراً بفكرة واحدة، وبلغّة بسيطة مفرداتها واضحة، فيقبل عليها المتعلم بدل أن ينفر منها، لأنّ الإنسان بطبيعته عدوّ ما جهل، فإن كان المعلم في تلك المرحلة، على درجة معيّنة من الاستيعاب فإنّه لا يقوى على تحمّل نصوص طويلة بأفكار مرهقة، ولغة معقّدة، وهنا تظهر إيجابيّة مبدأ التعزيز في التعليم أيّ النزوع إلى كلّ ما من شأنه أن يحفّز المتعلّمين على الفهم، والاستيعاب بمراعاة المرحلة التعليمية دائماً، ممّا يمكن إدراجه أيضاً ضمن أشكال التعزيز من حيث الاستعمال اللغوي، نوع الكلمات المستعملة (والكلمة في العربية اسم، وفعل، وحرف)¹، ولعلّ أكثر الكلمات استعمالاً في العربية أيضاً الأفعال، فهي أكثر تواتراً في الكلام العربي من الأسماء، والحروف، وقد تبدّى ذلك في نصّ (اليوم ننظف بيتنا)، حيث وجدنا من الأفعال: قالت، ننظف، ساعدت، نظّمنا، أخرجت، جاءت، لنلعب، سننظف... الخ.

وهي أفعال نراها مناسبة لموضوع النصّ، حيث أنّ عمليّة التّظيف تقتضي حيويّة واستمراريّة في الحدث، وهي دلالة الأفعال في العربية.

وقد شَفَعَ الكاتب النصّ بجانب لغويّ عنوانه (أستعمل الصّيف)، ليتعرّف المتعلم على استعمال بعض الكلمات في التراكيب، والتي أخذها من نصوص المحور، فكانت مختلفة مثل: ذلك، وتلك، ونحن... ثمّ يحاول المتعلم بعدها -فيما أسماه الكاتب بـ أرّكب- أن يوظّف تلك الألفاظ في جمل مفيدة، من نحو: نحن ننظف بيتنا، تلك نخلة الطائر يعود ليلاً إلى عشّه.

ب - الصّورة والألوان:

مما لا شكّ فيه أنّ العصر الذي نعيشه اليوم، قد فرض علينا الأخذ بالصّورة، واعتمادها أداة للتواصل البشري، ودعامة للتعلّم التعليمي، وهي سواء كانت فوتوغرافيّة، أو إلكترونيّة، ثقافيّة، أو سينمائيّة تعليميّة، تروييّة، هي دوماً الطّريق الأيسر لنقل المعارف، واستدعاء التّشاطات الفكرية، وتقوية قدرات الذاكرة²

¹ - ينظر: سيبويه: "الكتاب"، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخالجي، القاهرة، 1938، ط3، ج1، ص12.

² - أكرم قانصو: "مبادئ التربية الفنية"، مكتبة المعارف، لبنان، 1992، ص60.

لذا: "لزم أن يكون الاهتمام بالرموز البصريّة على نفس القدر من الأهمية التي حظيت بها الرموز في اللّغة اللفظيّة"¹.

ولكنّ كُنّا بصدد رصد صور نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثانية ابتدائي، فإننا سنذكر أهمّ مميّزاتها التي تحيل على فكرة التعزيز وليس غريبًا إذا علمنا " أنّ الصّورة التّعليميّة هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الصّوتيّة، والمباشرة، والكتب المدرسية، لذلك فهي إحدى دعائم أيّ نظام تعليمي².

وقد ورد في الوثيقة التربويّة المرافقة للمنهاج، تأكيد على دور الوسيلة التّعليميّة في توصيل الحقائق والأفكار، والمعاني، وترسيخ الكفاءات، وضرورة اللّجوء إليها " من أجل شرح الدّرس، وتوضيحه، وهي أنواع متعدّدة، أهمّها: الصّورة..."³

لاحظنا أنّ الصّور تشغل أكبر حيز في صفحات الكتاب، ممّا يؤكّد وعي التربويين بوظيفة الصّورة وبيداغوجيّة أهدافها، وقد بلغ عددها مائة وأحد عشر (111) صورة، اخترنا منها النماذج التي بين أيدينا (نحن ننظف بيئتنا)، حيث أنّ الصّورة قد تصدرت الصّفحة، مثل: صورة الأمّ وهي تحمل المكنسة مبتسمة، وبجانبها طفلتها التي تبتسم أيضًا، وهما في المطبخ تتقاسمان أعمال التّنظيف، وقد بدت خطوط الرّسم واضحة بمزيج من الألوان (أخضر، أزرق، بنفسجي، أحمر، برتقالي)، وهي ألوان في معظمها تُريح النّظر.

هذا و يلاحظ - اهتمام المشرفين على التّعليم دومًا - بحالة المتعلّم النفسية، التي هي أساس تحفيزه، أو تنفيره من خلال المحافظة على الملامح الخارجيّة للصّورة: كالوجه، وتفاصيل المطبخ من مغسل للأواني ومكنسة ونباتات تزيّن البيت، وهو الهدف المرجو من هذه الوحدة التّعليميّة، الإشارة إلى ضرورة التّعاون بين أفراد العائلة الواحدة، وأنّ الإيمان بالنّظافة يبدأ من داخل البيت الذي نعيش فيه، فإذا تمّ ذلك كان محفّزًا للمتعلّمين على المحافظة على نظافة القسم، لأنّه بمثابة منزلهم الثاني الذي يجتمعون فيه مع زملائهم، ومعلّماتهم وقتًا طويلًا، ومن

¹ - عبد العظيم الفرجاتي: "تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية"، دار غريب، مصر، 2002، ص20.

² - م ن، ص39.

³ - ينظر، المنهاج، مديرية التعليم الأساسي، ديسمبر، 2003، ص87.

ثمّ الحفاظ على نظافة المدرسة ككلّ، وجمال محيطها، وبعث روح المسؤولية في المتعلّمين، وخلق روح المنافسة الإيجابية بينهم.

ونرى أنّ كلّ ذلك لم يكن اعتباطاً، بل إنّ له صلة وثيقة بالإقبال فيما بعد على الفهم وحبّ المعرفة، لأنّ التّربويين يؤمنون بأنّ الجوّ اللطيف المريح يُسهّم، وبشكل فعّال في تحفيز المتعلّم، وترغيبه على الحضور اليومي للمدرسة، وحبّ الاكتشاف والتّعلّم، والعكس صحيح؛ فإنّ المتعلّم لا يستطيع أن يعطي في بيئة ملؤها الضيق والإزعاج التّفسي.

نلاحظ أيضاً استعمال ما يأتي بلون موحّد: (اقرأ، أفهم المنطوق، معاني المفردات، أكشف وأميّز، أحسنُ قراءتي، أتدرّب على الإنتاج الكلامي، أستعمل الصّيغ). وهي إشارة إلى معنى ما، فليس اختيار اللّون الواحد لهذه العناوين عشوائياً، وإمّا القصد منه أنّها تتدرّج ضمن حقل واحد، وهو (أتعلّم) من خلال تلك التّدريبات ولو أنّ اللّون كان مختلفاً لتشتت ذهن المتعلّم، بين أفكار مختلفة، ولظنّ أنّ كلّ عنوان مستقل عن الآخر، ولا صلة له به.

ج - الموضوع:

من أهمّ ما يفسّر فائدة التعزيز الموضوعات المختارة، حيث يُعدّ النّجاح في اختيارها نجاحاً للعملية التّعليمية، وكلّما وقع اختيار الكاتب على الموضوعات ذات الصّلة بالواقع المعيش، كان ذلك عاملاً إيجابياً في تفاعل المتعلّمين معها، فليس معقولاً أن يتمّ تلقين نصوص وموضوعات حسّاسة، مثلاً: كالحديث عن العنف والطلاق، والفقر، والظلم، والموت، أو الموضوعات التي لا صلة لها بأخلاقيات التّعليم، كالحديث عن الأنترنت وإغفال الجانب الإيجابي منها، والتّركيز على ما هو سلبي، لا سيّما إذا كان المتعلّم في المراحل الأولى من تعليمه وهو ما أكّده علماء النّفس والتّربية، ضرورة مراعاة المرحلة التّعليمية، وقدرات المتعلّمين والفروق الفرديّة بينهم.

أمّا النّصوص التّفاعلية الإيجابية، فهي تلك التي تحفّز المعلّم، وتبعث في نفسه الرّاحة والاطمئنان، فنجده مقبلاً لا مدبراً، من ذلك النّص الذي نحن بصدد دراسته (اليوم نظّف بيتنا)، وتبدّد إيجابيته في كونه يندرج ضمن محور العائلة: الذي يضمّ ثلاثة دروس: زفاف أختي، اليوم نظّف بيتنا، عائلي تحتفل بالاستقلال، فهي

كلّها موضوعات تحيل على ضرورة التعاون لتحقيق الأهداف داخل الأسرة الواحدة، فالزفاف يحتاج تكاتفًا بين الأفراد، ومثله تنظيف البيت، وكذا فالاحتفال بالاستقلال لن نتذوّق طعم المتعة به، ما لم يكن في جماعة مؤسّسة أولاً من أفراد العائلة يليها أفراد المجتمع...

أمّا نصّ (اليوم ننظّف بيتنا) ففيه إشارات إيجابيّة كثيرة بحملها فيما يأتي:

- التّعاون رمز من رموز التّفاهم، والألفة، والاستقرار العائلي (مساعدة سلمى لأُمّها في كثير من الأعمال).

- النّظافة ركن من الإيمان.

- الإقتداء بالأحسن، والسّير على منواله (يظهر في رغبة مريم صديقة سلمى في القيام بالعمل نفسه وهو ما نسّمه المنافسة الإيجابية).

لذا رأينا أنّ الكاتب قد وُفّق الى حدّ ما في اختيار هذا الموضوع، الذي له الفضل في ترغيب المتعلّمين إلى الإقبال على فهمه، وتحليله، وتطبيق ما جاء فيه من مبادئ.

النموذج الثاني:

نصّ (بين المدينة والرّيف) من محور الحيّ والقرية

أ - اللّغة المستعملة:

كنا في النصّ سابق قد تحدّثنا عن اللّغة، وأهمّيّتها في جذب، ولفت اهتمام المتعلمين وأنّه كلّما كانت اللّغة تعليميّة، أكبر وضوحًا، ويسرًا من حيث: ألفاظها، وتراكيبها، وأسلوب توظيفها كان ذلك بمثابة المعبر بالنسبة لهم لفهم محتوى النصّ، واستيعابه بعيدًا عن الغموض والتّكلّف، وهو ما لمسناه في هذا النصّ، الذي ميّزه كثرة الأفعال، ولاسيّما المضارعة منها، من نحو: أهوى، لنفّسح، أحب، أسمع، ترّحب... إلخ، وهي في اعتقادنا تناسب حال الوصف الدّال على زمن ثابت، فسهام تعيش لحظات تواجهها، وهي حاضرة في الرّيف أمّا عن صلة الأفعال بالتعزيز تعليميًا، فتظهر في توظيف الكاتب لما هو أكثر استعمالاً في حياة المتعلّم، وهو

الفعل الدّال على الحدث، أمّا الجمل الموظّفة، فكانت مزيجًا بين الفعلية (وهي الغالبة)، والاسمية المناسبة للوصف، لأنّ الكاتب رصد وصف طبيعة وجمال الرّيف.

غير أنّ المقاربة بين المدينة، والرّيف اقتضت المزج بين الفعلية، والاسمية، ويبدو أنّ تواتر الجمل الفعلية في هذا النّص، وغيره هُوَ مقصودٌ، لأنّ حياة المتعلّم التعليمية تغزوها كثيرا الأحداث، والأفعال، ولو أنّ الكاتب انزاح عنها إلى الاسمية، أو أشباه الجمل، لوجد المتعلّم صعوبة في التعامل معها، ودائمًا ما يشفع الكاتب كعادته الجانب اللّغوي بالتّوظيف من خلال: (استعمل الصّيف)، بهدف إثراء رصيد المتعلّم اللّغوي، فكلّما درّس نصًّا وظّف مفرداته الأساسيّة في جمل مفيدة، ومن ثمّ اكتسابه كلمات أكثر، وتخزينها في ذاكرته (وهو ما يعرف بالمقاربة النّصيّة)، من ذلك: بالأمس، اليوم، غدًا... الخ

ب - الصّورة والألوان:

سنحاول في هذا النّموذج تجاوز الحديث عن الصّورة، وأهميتها فقد سبق ذكرهما، لنشير مباشرة إلى أهميّة أن تتصدّر الصّورة صفحة الكتاب لأنّها تُعدّ مفتاحًا للنّص وعنوانه، فكأنّها تعبّر عن الفكرة العامّة للنّص قبل اعتماد المتعلّم على الصّورة اللفظية، وقد تميّزت صورة هذا النّص بشدّة وضوحها من حيث الرّسم والتّخطيط فكلّ معالمها مفصّلة، مثل: صورة الطفلة سهام وهي تُشير بيدها إلى المنازل الريفية، كما تبدو على وجهها علامات الإعجاب، والدّهشة، وكذا الرّسم الجميل البسيط لطبيعة الرّيف، منازل عن قرب، وأخرى عن بعد والطّرق التي تفصل بينها، واحضرار الأرض، والأشجار، والزهور المتناثرة هنا وهناك، ليدرك المتعلّم مباشرة قبل أن يلج مفاتيح النّص، وألفاظه أنّ الحديث في النّص عن الرّيف.

وحين يعزّز الكاتب من ثقة المتعلّم في نفسه، من أجل استيعابه موضوع النّص تجده يبدع في اختيار الألوان حقيقة تعبيرًا عن جمال طبيعة الرّيف، فهي مزيج بين (الأحمر، الأخضر، الأصفر، البني، الأبيض، البرتقالي... الخ)

ولكلّ من هذه الألوان أثر نفسي على المتعلّم، فكلّ لون كان عن قصدٍ، ولم يكن اعتباطًا.

فالأخضر كما يذكر علماء النّفس والتّربية يعمل على الاسترخاء، ويُسهم في تحسين الصّحة البدنيّة و يقلل

من الضّغط النفسي، ويتيح الفرص للدراسة في هدوء، والأصفر الذي لم يشعل إلا حيزاً صغيراً من الصّورة، لأنّ استخدامها بكميات صغيرة يُشعر بالسّعادة، وكذا الأحمر الذي يحسّن الأداء، والتّركيز.

ج - الموضوع:

موضوع (المدينة والرّيف) من الموضوعات الشّيقة، ولاسيّما في هذه المرحلة التّعليميّة، فالطفّل في هذا السنّ مُقبل على الاكتساب، ومُحبّ له، وقد وُفق الكاتب في اختياره ليوقف المتعلّم على اختلافات بسيطة بين المكانين، فيتعرّف على ما يجب أن يتوقّف في المدينة، وما يتوقّف في الرّيف، وفعالاً فسهام قد اكتشفت بعض المرافق الموجودة في المدينة، كالمسرح، والحدائق العموميّة، والمحلات التّجاريّة، بينما عرفت أنّ الرّيف يتميز بمنارة جميلة متباعدة وخضرة لا نظير لها، وخرقان صغيرة تحول هنا وهناك، ليقترح الكاتب ذهن المتعلّم بأن يقف بين صورتين، وأيّهما أجمل بالنّسبة إليه فيتّضح الهدف من النصّ في جملة أخيرة ختم بها - بعد جولة خفيفة بين المدينة، والرّيف - هي قول الأب: الرّيف، والمدينة كلاهما جزء من وطننا الغالي¹.

مّمّا سبق فأكثر ما شدّ انتباهنا هو حسن توظيف الصّور، والألوان، وقد أدّت فعلاً المراد من استعمالها إذ وجدنا أنّها:

- تتجاوز العوائق التي تعترض عملية الشرح، والتوضيح.
- تتغلّب على العيوب اللفظية، والنطقية، والكتابتية، فتجعل التّعلم أبقى، وأرسخ.
- تثير الدافعية عند المتعلّم، وتُنمّي استقراره الفكري².

النموذج الثالث:

نصّ (في ساحة المدرسة) من محور الحياة والمدرسة

أ - اللّغة المستعملة:

يبدو من النصّ الذي بين أيدينا أنّ الكاتب لم يبعد دور اللّغة في توصيل الأفكار المضمنة في النصّ

¹ - الكتاب المدرسي: "اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، لجنة التّأليف نسيمه ورد وآخرون، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسية، ص53.

² - ينظر: المنهاج، م س، ص38، 39، 87.

حيث أنّ أسلوبه بسيط سلس، بعيد عن الغموض لا يحتاج المتعلّم، وهو في هذه السنة التعلّميّة إلى العودة إلى كتب لشرح المفردات، فكّلها مصطلحات متداولة مستعملة يسمّعها المتعلّم في بيئته، هذا وإنّ توظيف كلمات بسيطة يُسهّم في نطقها بطريقة سهلة، وبذلك يتمكّن المتعلّم من التعبير الصّحيح، ومن ثمة إتقان المهارات اللّغوية الأخرى، لأنّ من يتقن النطق يتقن الكتابة، أمّا الجمل فقد وظّف الجمل البسيطة مبتعداً عن الجمل المركّبة، من ذلك: ساحة المدرسة مكتظة، فهذه جملة بسيطة من مبتدأ، وخبر مفرد، وكذا في مثل قوله: ساد الصّمت، فهي جملة فعلية بسيطة من فعل ماضٍ، وفعل مفرد.

ولعلّ في ذلك إشارة بمّن أشرفوا على إعداد كتاب السنة الثانية ابتدائي إلى ضرورة مراعاة المستوى التعلّمي، وعمر المتعلّمين، ومن ثمة حاجاتهم في هذه المرحلة، حيث إنّ من أهمّ أسس التعزيز، الانطلاق في تقديم المحتوى التعلّمي من السهل إلى الصّعب، ومن البسيط إلى المعقّد، حتّى يستسيغه المتعلّم فلا ينفّر من كثافة المحتوى، وحشو ذهنه بما لا يُطيقه من معارف.

ب - الصّورة والألوان:

ومّا يجدر الإشارة إليه أنّ التعلّم عن طريق الصّور التوضيحية يعزّز الفكرة في أذهان المتعلّمين، ويقوّي قدرة الاستيعاب عندهم، فقد يفشلون في إدراك بعض المعارف من خلال الأسلوب المعتمد كتابياً، فتكون الصّورة المرفقة بالنّص بديلاً عن ذلك الضّعف، وتمكّنهم بذلك من فهم الموضوع، ومن ثمة تحقق الهدف من المحتوى المقدم، وقد وجدنا أنّ الصّور في هذا النّص المرسوم بـ: "ساحة المدرسة" يتماشى والموضوع، حيث إنّ المتعلّم يفهم مباشرة أنّ المحتوى يتعلّق بوصف المدرسة، أو جانب من جوانبها، ومن ثمة يمكنه محاكاة هذا النّص والتفاعل معه، والإقبال عليه برغبة لا ضيق، ولا نفور، ولا قلق نفسي يشوب الحصّة التعلّميّة، لأنّ المتعلّم إذا لم يفهم ما يُقدّم له فإنّه حتماً سيضيق صدره منه وتضعف إرادته، ورغبته في استقبال المعرفة والإنسان عموماً عدوّ ما يجهل، وهو ما نلمسه فيما بعد في ألوان الصّور خاصة في الكتاب بمحتواه الكلّي عموماً، وقد تبين أنّ أكثر الألوان تواتر في النّص:

اللون الوردي الفاتح، وهذا اللون عموماً يرمز إلى الدّفء، ويعزّز الإحساس بالبهجة في نفس المتعلّم وهو المراد فعلاً من التعلّم في المرحلة الابتدائية، لا سيّما السنوات الأولى فكّلما تحقّق عنصر البهجة، والسّرور

تحققت الرّاحة النفسيّة، ومتى كان ذلك تحققت الرغبة في التّعلّم، وهو ما يكون ذا أثر واضح على نتائج التّعليم فيما بعد.

يليه اللون الأزرق الذي يقرّر علماء النفس أنّه من الألوان الأساسيّة يرتبط بالعقل، الغامق منه يحفّز على التّفكير بوضوح، والفتح يعدّ مهدئاً للعقل، ويحفّز على التّركيز.

ويليهما اللون الأخضر، الذي يتبدّد في لون الأشجار الموجودة في ساحة المدرسة وعادة ما نرى الأخضر مجسّداً في النباتات، وهو إن دلّ على شيء، فإنه يدلّ على الطّمانينة والسّلام التّفسيين كما يذكر المتخصّصون، لأنّ وفرة الأشجار، والنباتات الخضراء في كلّ مكان عادة ما نشير إلى وجود الماء، الذي هو الحياة نفسها، ومن ثمّة الارتياح النفسي بأنّ الحياة آمنة...

إذا يذكّر أنّ اللون الأخضر ينفذ إلى العين بهدوء دون حاجة إلى الجهد، والعناء، وكلّما حدث ذلك اكتسب المتعلّم في المحيط التّعليمي توازناً، وانسجاماً يساعده على الاستعداد الجيّد للتّعلّم...

ج - الموضوع:

بدا لنا موضوع الدّرس مناسباً جدّاً لهذه الفئة من المتعلّمين، إذ هو يتحرّى جانباً من جوانب المدرسة يصف فيها ساحتها، وهو المكان الذي يجتمع فيه المتعلّمون طلباً للرّاحة واللّهو، واللّعب، والخروج من جوّ القسم، الذي قد يُتعب نفسيّة المتعلّم، غير أنّ الملاحظ هنا تركيز الكاتب على جزء مهمّ، هو أنّ الخروج إلى ساحة المدرسة هنا كان مقصوداً على العودة من العطلة الصّيفية، التي يرجع بعدها المتعلّمون إلى المدرسة كلّهم حيويّة، ونشاط، واستعداد وشوق، فتعمّد الكاتب وصف تلك الأجواء ليُرغّب المتعلّمين للإقبال بحبّ، ونشاط على الدّراسة.

النّمودج الرابع:

نصّ (مباراة حاسمة) من محور الرياضة والتّسلية

أ - اللّغة المستعملة:

الدّافعية، أو رغبة المتعلم في العمليّة التّعليميّة تلعب دوراً فعّالاً، بل هي معيار في نجاح المتعلّم، أو فشله في تعلّم اللّغة العربيّة، و السّيطرة على مهاراتها الأربع (الاستماع، والمحادثّة، والقراءة، والكتابة)، لذا لا بدّ من

إثارتها بشقّي الوسائل، والسبب، و" لعلّ العنوان من أهمّ العناصر التي تثير انتباه المتعلّم، فهو المفتاح الضّروري لسبر أغوار النصّ، والتعمق في شعباه التّائهة، والسفر في دهاليزه الممتدّة"¹، فيراعي الكاتب في وضعه للعنوان، أن يكون موجز في تركيبه، واضح في معناه، يلامس ميول المتعلّم، فيحدّد هويّة النصّ، ويشير إلى مضمونه من جهة، ويغري المتعلّم بالاطّلاع عليه من جهة أخرى. ويبدو من عنوان النصّ الذي بين أيدينا، أنّ الكاتب صوّب أقلامه نحو أكثر زاوية يَرغبها المتعلّم، وهي " الرّياضة والتّسلية"، مُختاراً أحبّ رياضة إلى المتعلّم، وأكثرها ممارسةً، وهي كرة القدم، واضعاً عنوان مثير للانتباه، ومشوّق "مباراة حاسمة"، حتّى يجعل المتعلّم يتفاعل معه، فبمجرّد رؤية المتعلّم لهذا العنوان يزيد من فضوله لمعرفة أحداث النصّ، فيقبل عليه بكلّ شغف، وهذا يُعتبر تعزيز للمتعلم.

فورد العنوان جملة اسميّة بسيطة مكوّنة من (صفة وموصوف)، مفرداتها سهلة الفهم عند المتعلّم في هذه المرحلة العمريّة، حيث تَعوّد على سماعها في بيئته، فعملية استعمال اللّغة هي من أفضل الوسائل لتعلّمها، وهذا الاستعمال، والمعرفة السابقة تُرغب المتعلّم، وتثير اندفاعه للتعلّم.

كذلك النصّ ورد في قالب لغويّ سهل، وبسيط حتّى يتمكّن من مخاطبة عقل المتعلّم في هذا العمر، ويحفّز مداركه، فاختيار الكلمات لم يخرج عمّا يحتاج إليه المتعلّم في حديثه، وتعبيراته المختلفة، أو كما عبّر عنها بالموضوعات الوظيفيّة التي تلبّي حاجاته اللّغويّة، وتسهّل له عمليّات التّفاعل الاجتماعي، مثل (جلست، دخل، سمعنا، الأبّ، المباراة، النّشيد الوطني، اللاعبون...)، وقد غلّب الكاتب استعمال الأفعال، فمزج بين الأفعال الماضية، والمضارعة، لأنّه بصدّد سرد أحداث المباراة، وكيف اجتمعت العائلة لمشاهدتها، مثل (جلست، دخل، سمعنا، انطلقت، ظلّت، تقدّم، أخذ، انطلق، وصل، قام...)، واستعمل الأفعال المضارعة حتّى يضع المتعلّم في خضمّ الأحداث، فيجعله يتخيّلها، و يتفاعل معها، مثل (تجمع، يُدوّي، تراقب يحدث...)، واستعمال الأفعال ليس بغرض معرفة المتعلّم النمط السردّي في هذا العمر، وإنّما لدلالاتها، وتأثيرها في دافعيّته للتعلّم، أمّا بالنّسبة لعلامات الوقف، والحركات (الضّمة، الفتحة، الكسرة، الشّدة، السّكون)، فنلاحظ حرص الكاتب على استعمالها، ووضعها في مكانها حتّى يتسنى للمتعلم قراءة النصّ بطريقة صحيحة،

¹ - ينظر: بسام قطوس: "سيمياء العنوان"، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص31

وسليمة، وهذا هو الهدف، لأنّ نجاح العملية التعليمية يتوقف على نشاط القراءة، لذلك نجدتها أكثر المهارات اللغوية استعمالاً في العمل المدرسي، فيركّز المعلّم على تعليم القراءة، ثمّ الكتابة. فتقديم المحتوى التعليمي من السهل إلى الصعب، ومراعاة مبدأ التدرج، هو من أهمّ أسس التعزيز.

ب - الصّورة والألوان:

ولا يكتمل تعزيز الفكرة في أذهان المتعلّمين إلاّ بوجود صورة توضيحية، التي تشجّعهم على حبّ الجوّ المدرسي، من خلال ما تحتوي عليه من صور لرسوم محبوبة لديهم، ومفعمة بالألوان الزاهية، التي تجذبهم إليها فهي تنمّي لديهم مهارة التعبير، وتجعل منهم أصحاب خبرة في التفريق بين ما هو متطابق، وما هو مختلف كذلك تعمل على زيادة الانتباه، والقدرة على التصنيف، والترتيب، وهذا كلّ يدعّمهم، ويعزّزهم للوصول إلى مهارة القراءة، لذا " لا بدّ أن تكون الصّورة واضحة تساعد على التأمل بأريحية حتى لا تثير قلق المتعلّم، و توثره ممّا يؤدّي إلى نفوره"¹.

وفعلا هذا ما لمسناه في هذا النصّ، حيث وقع الاختيار على صورة حقيقية لترافقه، وتكون معبرة عن مضمونه، ومحتواه، وهي صورة للاعب المنتخب الوطني يحملون العلم الجزائريّ، وبوادر الفرح بالفوز تبدو عليهم، فمجرّد ملاحظة المتعلّم لهذه الصّورة تبعث في نفسه الشّعور بالسعادة، وهذا يُعتبر تعزيز معنويّ للمتعلّم، فيجعله يدقّق النظر أكثر، ويبدأ تدريجيّاً في التعبير عمّا يلاحظه في الصّورة، حيث يكون كلّ اهتمامه منصبّاً عليها، فيتمكّن من تكوين لمحة عامّة في ذهنه عن مضمون النصّ، حتّى أنّها تحفّزه على قراءته، والتفاعل مع مجريات الدّرس. حتّى أنّ عناوين الأنشطة جاءت مصحوبة بصور صغيرة على يمينها، حتّى تشدّ انتباه المتعلّم أكثر، وهي صورة لطفل تتغيّر وضعيته حسب مضمون العنوان، مثلاً: نشاط (أقرأ) مصحوبة بصورة الطفل، وهو يحمل كتاباً ويقرأ، ونشاط (أدرّب على الإنتاج الكتابي) مصحوبة بصورة الطفل، وهو يحمل قلمًا، و يكتب... فكاتب المتعلّم في هذا العمر، لا بدّ أن يكون مفعماً بروح الطفولة، ومستوعباً كينونتها، وسماتها.

ولا تكتمل فعالية الصّورة إلاّ بدلالة ألوانها، وقد وردت متنوّعة، وهذا طبيعي لأن الصّورة تستدعي ذلك، فالمتعلّم في هذا العمر يحبّ تنوع الألوان، وتجنّبه للصّورة.

¹ - ينظر: إبراهيم عصمت مطاوع: "التربية العلمية وأسس طرق التدريس"، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، دط ، 1986، ص152

فقد ظهر اللون الأبيض، والأخضر، والأحمر (العلم الجزائري، والملعب، وبدلة الفريق الوطني)، اللون الأسود، والأصفر، والبرتقاليّ (ملابس الجماهير)، اللون الرمادي (مدرجات)، ولكن اللون الذي غلب على الصّورة، و تواتر فيها أكثر، هو اللون الاخضر والأبيض.

فاللون الأخضر من الألوان المهدئة، حيث يخلق جوًّا من السّكون، والطّمانينة، ولديه القدرة على امتصاص الطّاقة السّلبية ممّا ينعكس ذلك على نفسيّة المتعلّم، ويمنحه الشّعور بالحبّ، والرّاحة، والاسترخاء، فتتحقّق رغبته في التّعلّم.

واللون الأبيض الذي يدلّ على النّقاء، والهدوء، والأمل، والبساطة، يجعل المتعلّم في جوّ دراسي كلّه أمان ومهدئ للعقل، ممّا يحفزّه على التّركيز أكثر، فمحاكاة الكتاب لمخيلة الطّفل، وغناه بالصّور، وألوان الجذب وعناصره عوامل جوهريّة في التّعزيز.

ج - الموضوع:

أمّا بالنّسبة للموضوع، كما ذكرنا فقد خرج من دائرة المواضيع الجافّة، والمملّة إلى عالم الرّياضة، عالم كلّه حيويّة ونشاط، واصفًا أحداث مباراة تجمع الفريق الوطني الجزائريّ بفريق اجنبيّ، ممّا يثير حماسه أكثر، ويحفّز انفعاله. فالملاحظ أن اختيار الموضوعات لا يقوم على أساس علميّ دقيق بناءً على التّجربة، وحقائق العلم، وإمّا تُختار بناءً على حاجات المتعلّمين، واختيار المحتوى المطابق لاهتماماتهم، لأنّ الاستجابة لميول المتعلّمين، ومساعدتهم على إشباعها - وهذا يُعتبر تعزيز لهم - تخفض حالات التّوتر لديهم، وتوفّر لهم مناخًا مثاليًّا للتّعلم دون ملل، وضيق، وتوتّر.

النّموذج الخامس:

نصّ (نظافة الحيّ) من محور البيئة والطّبيعة

أ - اللغة المستعملة:

يُعدّ العنوان من أهمّ " العتبات النصّية الموازية، المحيطة بالنصّ الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النصّ، واستكشاف معانيه الظاهرة، والخفية"¹، فهو يقدّم معونة كبرى لضبط انسجام النصّ، إذ هو المحور الذي يتوالد، ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه، فهو بمثابة الرأس للجسد². وقد ورد عنوان هذا النصّ، في صيغة جملة اسمية بسيطة، غير مركبة مكوّنة من (مضاف ومضاف إليه)، كلمتين فقط قدّمتا فحوى النصّ في صورة موجزة مثيرة للانتباه، ومشوّقة، مما تعزّز دافعيّته، حيث يتعلّم المتعلّم بصورة أفضل، عندما تناسب مثيرات التعلّم بواعثه في تسجيل المساق الدراسي، فالدافعية هي تمويل مهم للتعلّم، دونها لا تنجح عملية التعلّم.

و المتعلّم في مراحل الأولى يبحث عن مادّة جاذبة تلفت نظره، وتخطبه بلغته، وبأسلوبه، وعلى الكاتب أن يعي ذلك، وأن لا يتحدّث معه بلغة أعلى من مستواه، حتّى يحقّق التفاعل بين المتعلّم، والنصّ، فكلّما كانت دافعية المتعلّم قويّة، زادت في إثراء الحصيلة اللغوية لدى المتعلّم.

فسرد الكاتب، ووصف الأعمال التي قام بها أهل الحيّ من أجل حملة التّنظيف، بأسلوب سلس، موظّف مفردات بسيطة مستعملة، يسمعها المتعلّم في بيئته، مثل (الشّارع، التّاس، أطفال، شجيرات، البيئة، الرّصيف...)، هذا يعزّز المتعلّم، ويزيد من إقباله على التعلّم، ممّا يزيد من الدّخل اللّغوي، الذي يؤدّي إلى زيادة في الكفاية اللّغوية لديه، فيصبح ينطق الكلمات بطريقة سهلة، وبذلك يتمكّن من إتقان مهارة التّعبير، فوظّف تراكيب نحوية بسيطة، مثل: (شرع المتطوّعون في العمل)، (استيقظ فريد)، مراعيًا مستوى المتعلّمين، وما ينبغي أن يتعلّم المتعلّم من القواعد النّحوية في هذه المرحلة ما يحتاج إليه في الكلام، والكتابة، ولا يمكن أن نعرف الحاجة تلك، إلّا بناءً على دراسات علمية صحيحة يكون ميدانها الواقع المعيش، والتّحليل الدّقيق، وهكذا عندما نتعرّف على الطّريق السّليم لملاءمة المباحث النّحوية لحاجات المتعلّمين، ومطالبهم اللّغوية نكون بهذا قد حقّقنا الهدف المرجو من تحقيق السّلامة اللّغوية لدى المتعلّم، ومكّنّاه من الإلمام بالتّراكيب اللّغوية، والأساليب التي تتيح له التّعبير عن حاجاته. فتوظيف الكاتب لكلمات سهلة مضبوطة بالحركات، مثل: التّنظيف،

¹ - ينظر: سعيد بنكراد: "السيمياءات - مفهوما وتطبيقاتها"، دار الحوار، المغرب، ط2، 2005، ص109.

² - ينظر: جميل حمداوي: "السيمبوتيقا و العنوان"، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت عدد3، مج25، 1997، ص97.

لأفئآت، أضعها، رجال... تُمكن المتعلم من قراءتها بطريقة صحيحة، وفهم ما يقرأ، لأن الغرض من القراءة ليس التوصل إلى نطق الحروف بترتيبها فحسب، بل أن يعرف المتعلم في نفس الآن دلالة، أو معنى النص المكتوب، وأن يتوفّر على فكر قادر على تحديد مجموع الكلمات، والتوفّر على استعداد لتركيبها بطريقة متمكّنة، لتكوّن مختلف المعاني التي تغطّيها هذه المجموعات من الكلمات في تناسق، وتسلسل.

وقد غلب استعمال الأفعال تماشيًا مع طبيعة الموضوع، لأنه يصوّر حدث كلّ حركة، وهذا يؤدي إلى الاستعداد، والتّركيز، والاهتمام بموضوع الدّرس، ويكون المتعلم حينئذ أكثر قابليّة للمشاركة في الموقف، وأكثر حيويّة، ونشاط.

ب - الصّورة والألوان:

ولا يكتمل تفاعل المتعلم، واستعداده إلاّ بوجود صورة ترافق النص، فغياب الصّورة يجعل الدّرس لا يحقّق هدفه، ويضع المتعلم أمام عالم مجرد لا يفقه فيه شيئًا فينفر منه، فهي بمثابة الدّافع للمتعلّم، وإذا كان وراء المتعلم دافع يستحثّه، وحافز يشدّه إلى تعلّم شيء كان ذلك أدعى إلى إتمامه، وتحقيق الهدف منه. وقد بدت الصّورة المرافقة للنص الذي بين أيدينا مُعبّرة عن مضمونه، حيث تُظهر أهل الحيّ، وهم يقومون بجملة تنظيف، فالطفل يجمع الأوساخ، وطفلة تسقي الزّهور، وآخرون يقومون بأعمال أخرى، فأول ما تقع عين المتعلم على الصّورة يدرك محتوى النص، ويتمكّن من تكوين نظرة، ولحّة عامّة عنه، وبالتالي تُنمي لديه مهارة التّعبير، لذا لا بدّ من استخدامها كوسيلة أساسيّة لتعزير المتعلم. فالصّورة هي المفتاح، والدليل الذي يعزز المتعلم ويحفّزه للوصول إلى هذه المهارة، فينطلق من الصّورة ليكون جملة تعبيرية، ويضبط لغته، ويركب ألفاظه لكي يعطينا تعبيرًا صحيحًا.

أمّا بالنسبة للألوان، فقد وردت الصّورة غنيّة بالألوان المختلفة: الأزرق، برتقالي، أخضر، أسود، بيّ، أصفر، تجسّدت هذه الألوان في المنازل، وملابس الأشخاص، والشارع، والشّاحنات... فهذا المزيج من الألوان، هو أقرب شيء إلى نفسيّة المتعلم في مراحل الأولى، وأكثر شيء يشدّ انتباهه، حيث يحفّزه على الإقبال على التعلّم نظرًا لدلالاتها سالفة الذّكر، فالمتعلم في هذا العمر ميّال بطبعه إلى الألوان، فإذا تمّ فهم ميوله الحقيقيّة، وتمّ تزويدها بما يعكس تلك الميول، فإنّه يحقّق تقدّمًا ملحوظًا.

ج - الموضوع:

تحدّث الكاتب في نصّه عن موضوع، "تنظيف الحيّ" متّخذًا شخصيّتين رئيسيّتين (الأب، و فريد)، وشخصيّة ثانويّة (سكّان الحيّ)، فوصف مجريات حملة التّنظيف من كنس الشّارع، وجمع النّفايات في شاحنة البلدية، وغرس الأشجار... إلخ، وختم نصّه بفائدة جاءت على لسان فريد حيث قال: "يجب أن أصنع لافتات، وأضعها في الشّارع، لأذكر السّكان بالمحافظة على نظافة البيئة"¹.

فكان محتوى النصّ ذا هدف تعليمي واضح، وهو غرس القيم الاجتماعيّة، والانسانيّة في المتعلّم، وتحفيزه على العمل الجماعي من أجل الحفاظ على البيئة، وحمايتها، كما تجلّه يحسّ بروح المسؤوليّة اتّجاه المحافظة على نظافة البيئة.

النموذج السّادس:

نصّ (فطور الصّباح) من محور: التّغذية والصّحة

أ - اللّغة المستعملة:

ورد عنوان النصّ في جملة اسميّة بسيطة (مضاف ومضاف إليه)، كلمتين من القاموس اليومي للمتعلّم، حتّى يشدّه أكثر، فهو الحجر الأساس، وبوّابة النصّ، حتّى أنّ الدّراسات الأسلوبية جعلت منه أحد أهمّ مفاتيح النصّ، ومدخله.

وقد اعتمد الكاتب في نصّه على معجم لغويّ بسيط، يناسب قدرة المتعلّم على الفهم، والاستيعاب، حيث وظّف كلمات تعوّد على سماعها في بيئته، مثل: الخبز، الحليب، الفطور، أدوات...

كذلك الجمل، فقد جاءت بسيطة غير مركّبة، مثل: ربّ عليّ أدواته، دخل عليّ، فوق الطّاوله... فهذه السهولة تمكّن المتعلّم من النّطق، والتّعبير بطريقة صحيحة، ومن ثمّة يتقن مهاراتي التّحدث، والكتّابة. فالاستجابة لميول المتعلّم نحو التعلّم، ونحو المادّة الدّراسية من خلال تنمية الوعي لديهم بأهداف التّعلّم، ومشاركتهم ما يقومون به من أعمال، ومشاريع بالإضافة إلى تقدير آرائهم بصرف النّظر عن مستواها،

¹ - ينظر: الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثانية ابتدائي، ص 95.

وإعطاء المتعلم قيمة اجتماعية، ومشاركته صياغة حلول لها مع رصد اهتمامات، ومشاعر المتعلمين نحو المادة ومعلوماتها، وأنشطتها، ويظهر ذلك جلياً من خلال الأسئلة التي يطرحها المعلم على المتعلم، في محطة (أفهم النص).

ب - الصّورة والألوان:

ضف إلى هذا لا بدّ من الإشارة إلى الصّورة، والألوان باعتبارهما من أهمّ وسائل التأثير، والإقناع في العملية التعليمية، كما تُشعر المتعلم بالمتعة الحسية، والذهنية.

فتكون الصّورة المرفقة بالنص مرآة عاكسة لموضوعه، مثلما هو متّضح في هذا النص " فطور الصّباح " المصحوب بصورة على يساره، فبمجرّد رؤية المتعلم لهذه الصّورة، يدرك أنّ هناك حوار بين الطفل، وأمه، فهذه الصّورة تثير فضوله، وتعزّز رغبته في معرفة هذا الحوار، فيقبل على قراءة النص.

أمّا بالنسبة للألوان، فنلاحظ أنّ اللون الأصفر الفاتح هو اللون الطّاعي، فهو لون أكثر راحة للعين، ويبعث البهجة، والسّرور في نفسيّة المتعلم، فيعزّز رغبته في التّعلم، ثمّ يليه اللون الأزرق بتدرجاته، وهو لون بارد، ومهدئ، ومحافظ على السّلام، يساعد على عملية الرّؤية، ويسهّل عمليّات الإدراك البصري.

كذلك اللون الأخضر، وهو رمز الحياة، والنّماء، وهو الأكثر راحة للعين، والأحمر الذي يتّصف بقوة حركيّة خاصّة، وله أكبر ردّ فعل عاطفي، فهو رمز للحبّ والحنان.

ومزيج من اللون البرتقالي، والبنيّ، والبنفسجي، والوردي... فجاءت ألوان الصّورة متنوّعة، وثرية أدّت وظيفة في ملأ الصّورة بالدلالات، والمعاني التي من شأنها أن تخلق جوّاً من الفرح والسّعادة، والارتياح، والطّمأنينة، والنشاط، الذي بدوره يعزّز المتعلم، ويزيد من اندفاعه، وإقباله على الاكتساب، والتّعلم.

ج - الموضوع:

من الواضح أنّ موضوع الدّرس، يتناسب مع ذهن المتعلم في هذه المرحلة العمرية، حيث يصوّر له نشاطاً من حياته اليوميّة، فيسرد الكاتب كيف ينهض عليّ، ويستعدّ للذهاب إلى المدرسة، ثمّ تناديه أمّه لتناول الفطور، فيرفض لتقنعه بعد ذلك بفوائد الفطور، فيجد كل ما لُدّ، وطاب على الطّاوله، وهذا ما يدفعه إلى الفطور يوميّاً، فالملاحظ أنّ النصّ يجسّد نوعاً من أنواع التعزيز، وهو التعزيز الإيجابي، حيث رغبت

الأم ابنها بأكل يخبّه، حتّى تدفعه إلى تكرار السلوك المرغوب فيه، وهو فطور الصّباح، فكان السرد بطريقة سلسلة بسيطة تجعل المتعلّم يعيش الدور، وترغبه في التّعلّم، فيقتدي بالشّخصية البطلة (علي)، ويكتسب سلوك حسن، وهو فطور الصّباح باعتبار أنّ المتعلّم في هذه المرحلة سريع الاكتساب، لهذا لا بدّ من اختيار المواضيع التي تقدّم فائدة للمتعلّمين، لأنّ التلاؤم مع حاجة المتعلّم، وتلبيتها يُعدّ مكافأة في حدّ ذاتها، وهي تعزيز معنوي تساند التّعلّم بفاعليّة أكبر من إعطاء الدّرجات.

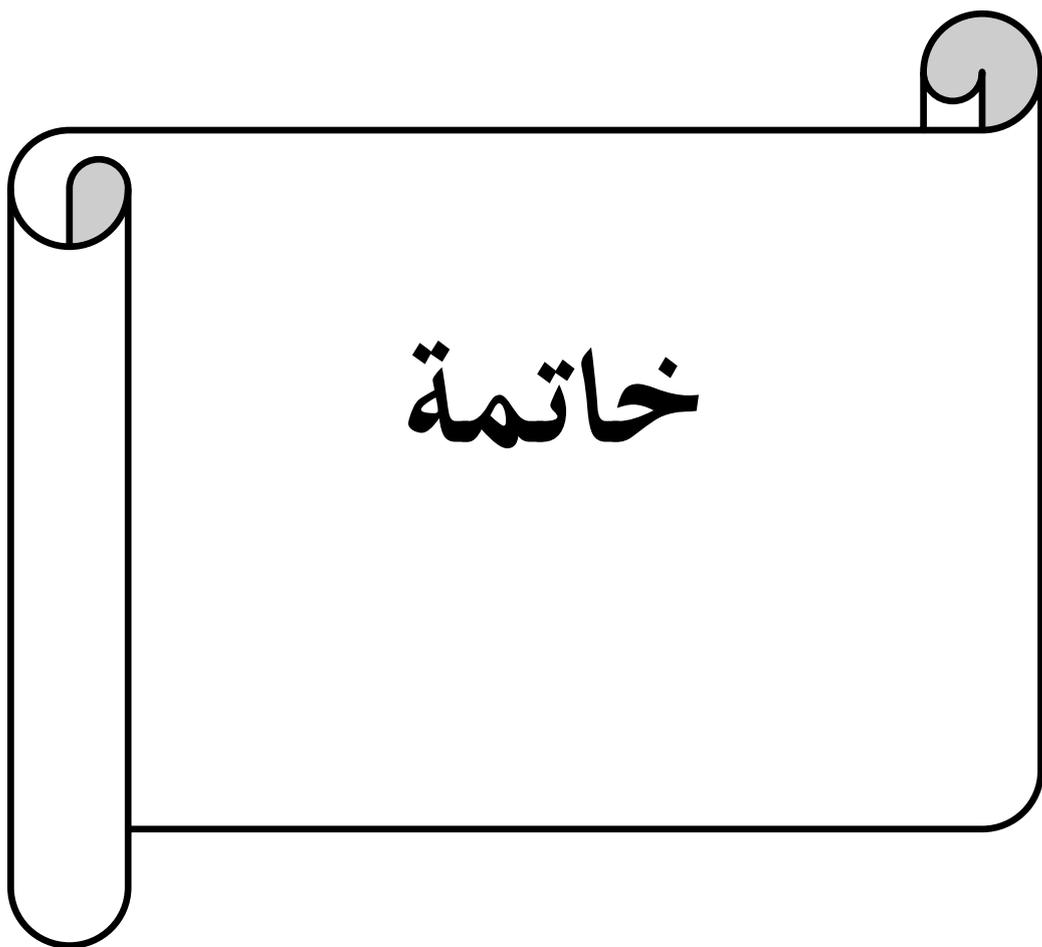
ما يُلاحظ على مواضيع النّصوص أنّها شاملة لمختلف جوانب الحياة، ممّا يمكّن المتعلّم من التّعرف على الميادين، و المجالات المتنوّعة لنشاط الإنسان، وقدرته على إدماج مكتسباته القبليّة في إنجاز المشاريع الكتابيّة قائم على دور المعلّم في تعزيز ملكة القراءة، وتشويق المتعلّم لها من خلال اكتشاف ميول، ورغبات المتعلّم في القراءة حسب نصوص المقرّر، ممّا يترك المتعلّم ينتج، ويدع، و ينسج من خياله.

خلاصة:

بعد القيام بدراسة تحليلية لعينة من نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الثانية ابتدائي، تمّ استخلاص مجموعة

من النتائج:

- كثافة في الموضوعات، وطول في البرنامج.
- غالبية النصوص في المتناول ما عدا القليل من الدروس الصعبة نوعاً ما، وإن لم يكن هناك توظيف للكلام الفصيح.
- التسلسل في الدروس، واتصالها ببعضها البعض.
- توفيق القائمين على وضع هذا البرنامج إلى حدّ ما، في مراعاة القدرات العقلية، والتطورات النفسية، وما يناسبها من معززات خلال هذه المرحلة.
- تنمية مهارة التفاعل، التي تظهر عند المتعلّم من تعبير عن الذات للآخرين، والإقبال عليهم، والاتصال بهم، وإقامة الصداقات، وتداول الأفكار، والآراء، والنفس الطويل في الحوار...
- التعزيز مهمّ جدّاً في العملية التعليمية، فهو يتغلغل كل جزء من أجزائها، حيث نجده في الألوان والصّور، واللغة المستعملة، الموضوعات، الحركات، والإماءات...



خاتمة:

تُعدّ مادّة اللّغة العربيّة مادّةً أساسيّةً، وهي جزء لا يتجزأ من العمليّة التّعليميّة، ولها الفضل الكبير في تزويد المتعلّمين بالمعلومات، وتنمية المهارات اللّغوية، هته الأخيرة التي لا تتحقّق إلّا من خلال الاستعانة بمجموعة من الطّرق، والوسائل التّعليميّة، والتّربوية، وعلى رأسها التعزيز، بعدّه الوسيلة الأكثر استخداماً و شيوعاً في المجال التّعليمي، حيث توصّلنا من خلال بحثنا هذا لمجموعة من النتائج أوّلاً، وأوردنا بعض الاقتراحات ثانياً:

أوّلاً النتائج:

1. هدفُ التعزيز خلال هذه المرحلة، هو غرس أهداف لغويّة تحمل في طيّاتها أهدافاً تربويّة، خُلقية تفيد المتعلّم في حياته.
2. التعزيز يقوم بإضافة شيء سارّ، أو حذف شيء غير سارّ بالنّسبة للمتعلّم، ويهدف إلى المحافظة على استمراريّة سلوك مرغوب فيه، وزيادة احتماليّة حدوث الاستجابة المرغوب فيها إذا ما تزامن مع الزّمان و الموقف التّعليمي المقصود.
3. يساهم التعزيز في تنمية إمكانيّات المتعلّم، بصفته محور العمليّة التّعليميّة التي نبدأ منه وتعود إليه.
4. كل معلّم يستخدم التعزيز لا بدّ له من دراسة خصائص المتعلّمين، وفهمها، وهذا يؤدّي به إلى سلوك الطّريق الصحيح، ليصبح قادراً على التّعامل مع الآخرين بكفاءة من خلال فهمهم، وتشجيعهم.
5. التعزيز له هدف تعليميّ تربويّ بالدرجة الأولى، لأنّه يحمل في طيّاته تحفيزاً على النّجاح الدّراسي.
6. التعزيز المنظّم، والمدرّوس يكون أكثر فاعليّة في تنمية المهارات اللّغوية.
7. إعتقاد التعزيز الإيجابي في التّدريس نمط جيّد يساعد على نجاح العمليّة التّعليميّة، خاصّة إذا كان للمدرّس مهارات في استخدام المعزّز المناسب لكل متعلّم و الموافق لكل موقف تعليمي.

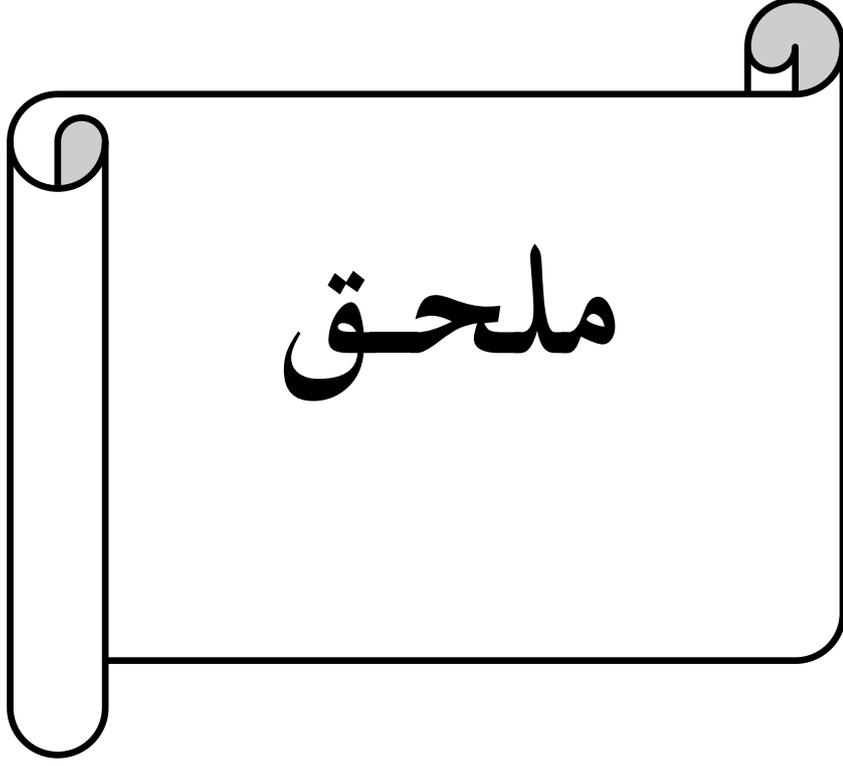
8. المدرسة بصفة عامّة، والتّعزيز بصفة خاصّة، له أهمّية كبيرة في تنمية مهارة التّفاعّل الاجتماعي، التي تؤثر على الفرد، وإتقانها كمهارة أساسيّة من أجل التعايش مع أفراد المجتمع، الذي ينتمي إليه، وظهور المواهب والقدرات الإبداعية.
9. تناول الكتاب المدرسي لمجموعة من الوضعيّات المعيشيّة الملائمة لواقع المتعلّمين، لتعزّز التّفاعّل الاجتماعي.
10. التّعزيز يدفع إلى توظيف جميع المهارات، والخبرات التي يكتسبها المتعلّم سواء في حياته اليوميّة الحاضرة أو المستقبلية.
11. التّعزيز ينمّي المهارات خاصّة اللّغويّة، ويؤثر في شخصيّة المتعلّم من جميع جوانبها العقليّة، الوجدانيّة، البدنيّة بشكلٍ متكاملٍ، ومتوازن.

ثانياً الاقتراحات:

1. تميّز تلاميذ المرحلة الابتدائيّة بخصائص عمليّة، ولغويّة، منها: اتّساع القدرات العقليّة، والمهارات الفرديّة، لا بدّ من تنميتها، وإعطائها حقّها من الاهتمام.
2. ضرورة البحث في كيفية التّوفيق بين الرّغبة في الإنتماء إلى العصر الذي نعيش فيه، وبين اللّجوء إلى أساليب تربويّة، وتعليميّة حديثة، يمكن القول: أنّها صعبة التّطبيق، مع محاولة سنّ قوانين، وضوابط في استخدام العقاب.
3. إقامة ندوات، ومحاضرات للمعلّمين، و لقاءات للأولياء لتوعية كلّ من الطّرفين.
4. إقامة دورات تأهيليّة، وتدريبية للمعلّمين خلال فترة التّعليم، لتزويدهم بأساليب، ومعلومات تربويّة تكون بديلة عن العقاب من جهة، ومن جهة أخرى لتنمية قدرات المعلّمين للحدّ، أو إخفاء السّلوك الغير المرغوب فيه وتعزيز السّلوك المرغوب فيه عند المتعلّم.
5. إجراء دراسات ميدانيّة تجربيّة، لتحديد أساليب التّعزيز الأكثر فعالية، والأكثر ملاءمة للمتلّم في كلّ مرحلة من مراحل تعلّمه.

خاتمة

6. إجراء دراسات طويلة، وتتبع أثر التعزيز، والعقاب على المتعلمين في المراحل الأولى من التعليم، ورصد آثارها في المراحل التعليمية اللاحقة، وانعكاسات ذلك على الشخصية في ظلّ التفاعل الاجتماعي.



النموذج الأول:

نصّ (اليوم نُنظف بيتنا) من محور العائلة

أقرأ

اليوم نُنظف بيتنا



في صباح يوم الجمعة، قالت أمي: اليوم نُنظف بيتنا. ساعدت أمي في غسل الأواني، وكنس البيت، وترتيب الأثاث، ونظمتنا الملابس في الخزانة. أما أختي الكبرى، فأخرجت الأفرشة والزرابي إلى الشرفة. وفي المساء، جاءت صديقتي مريم لتلعب معي، فقالت: ما أزوع بيتكم! نحن أيضا سننظف بيتنا الأسبوع القادم.

مَعَانِي الْمَفْرَدَات

أفهم النص

- ساعدت سلمى أمها في الكثير من الأعمال، أذكرها مرتبة.
- أرادت مريم أن تقوم بنفس العمل الذي قامت به عائلة سلمى، ما رأيك في تصرفها؟
- كُنس: أكنس العُبار حتى يضح بيتنا نظيفا.
- ترتيب: الملابس مرتبة في الخزانة.

38

النموذج الثاني:

نص (بين المدينة والريف) من محور الحَي والقرية

بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرِّيفِ



غَادَرْتُ سِهَامَ الْمَدِينَةِ بِاتِّجَاهِ
الرِّيفِ، وَلَمَّا ظَهَرَتْ لَهَا الْقَرْيَةُ
قَالَتْ: إِنَّهُ الرِّيفُ الَّذِي طَالَمَا
حَلُمْتُ بِالْعَيْشِ فِيهِ يَا أَبِي.

أَهْوَى مَنَازِلَهُ الْجَمِيلَةَ
وَالْمُتَبَاعِدَةَ عَنِ بَعْضِهَا،

لِتَفْسَحَ الْمَكَانَ لِلْحَدَائِقِ الْخَضِرَاءِ. أَحَبُّ مَنَظَرِ الْخِرْفَانِ وَهِيَ فِي الْمَرْعَى، أَسْمَعُ ثَغَاءَهَا
وَكَأَنَّهَا تُرْحَبُ بِكُلِّ زَائِرٍ.

قَاطَعْتُهَا ثَرِيًّا قَائِلَةً: أَمَّا أَنَا فَأَحِبُّ حَيِّنَا فِي الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ الْمَرَافِقَ مُتَوَفِّرَةً، كَالْمَسْرَحِ
وَالْحَدَائِقِ الْعُمُومِيَّةِ وَالْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ.

قَالَ الْأَبُ: الرِّيفُ وَالْمَدِينَةُ، كِلَاهُمَا جُزْءٌ مِنْ وَطَنِنَا الْعَالِيِّ.

مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ

- **أَهْوَى**: أَهْوَى مُشَاهِدَةَ الرَّسُومِ
الْمُتَحَرِّكَةِ.
- **لِتَفْسَحَ**: لِتَتْرَكَ.
- **يَفْسَحُ** السَّائِقُونَ الطَّرِيقَ لِسَيَّارَةِ
الْإِسْعَافِ.

أَفْهَمِ النَّصَّ

- إِلَى أَيِّنَ ذَهَبَتْ سِهَامٌ وَثَرِيًّا؟
- كَيْفَ وَصَفَتْ سِهَامُ الرِّيفَ؟
- مَا هِيَ الْمَرَافِقُ الْمَوْجُودَةُ فِي الْمَدِينَةِ؟
- كَيْفَ تُحَافِظُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ؟

النموذج الثالث:

نص (في ساحة المدرسة) من محور الحياة والمدرسة



ساحة المدرسة مُكْتَظَّةٌ بِالتَّلَامِيذِ، الْحَرَكََةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، هَذَا يُسَلِّمُ عَلَي رِفَاقِهِ، وَذَلِكَ بِقِصِّ حِكَايَاتِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَآخِرُ يَبْحَثُ عَنْ أَصْدِقَائِهِ .
وَبَيْنَمَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ، دَقَّ الْجَرَسُ، وَتَوَقَّفَتِ الْحَرَكََةُ وَالنَّشَاطُ، وَسَادَ الصَّمْتُ، وَوَقَفْنَا صُفُوفًا مُنْتَظِمَةً، فَرَفَعْنَا الْعَلَمَ وَأَنْشَدْنَا النِّشِيدَ الْوَطَنِيَّ، ثُمَّ تَوَجَّهْنَا نَحْوَ أَقْسَامِنَا، وَكُنَّا عَزِمًا وَاسْتِعْدَادًا لِلدَّرَاسَةِ .

مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ

- مُكْتَظَّةٌ : مَلِيئَةٌ .
- اِكْتَظَّتِ الشُّوَارِعُ بِالْمَارَّةِ .
- بِقِصِّ : يَحْكِي .
- تَقِصُّ الْحَدِيثَ قِصَصًا مُنْتَعَةً .

أَفْهَمِ النَّصَّ

- كَيْفَ كَانَتْ سَاحَةُ الْمَدْرَسَةِ ؟
- مَاذَا فَعَلَ التَّلَامِيذُ قَبْلَ الدُّخُولِ إِلَى الْأَقْسَامِ ؟
- اِقْرَأِ الْعِبَارَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْاجْتِهَادِ .

نص (مباراة حاسمة) من محور الرياضة والتسلية

أقرأ 

مُبَارَاةٌ حَاسِمَةٌ



جلست العائلة تنتظر
بداية مباراة في كرة القدم،
تجمع فريقنا الوطني بفريق
أجنبي، وكانت علامات
القلق بادية على الوجوه .

دخل اللاعبون، وما هي إلا لحظات حتى سمعنا النشيد الوطني يدوي . صفّر الحكم،
فانطلقت المباراة، وظلت الأعين ترأب ما يحدث داخل الملعب .
تقدم لاعب جزائري وأخذ الكرة وانطلق وسط الملعب، حتى وصل أمام المرمى، ثم
صوبها بقوة فسجل هدفاً، وقام الجمهور فرحاً، فقلت لأبي : لقد فاز فريقنا .
الأب : ليس بعد يا سمير، لا زالت المباراة في شوطها الأول، ألا تدري أن اللعبة
قوانينها ؟

أفهم النص 

معاني المفردات

- * بادية : ظاهرة .
- * علامات الفرح بادية على وجه الفائز .
- * يدوي : كانت صيحات الجماهير
تدوي في الملعب .

- ماهي الرياضة التي يتحدث عنها النص ؟
- متى صوب اللاعب الكرة نحو المرمى ؟
- أذكر بعض قوانين لعبة كرة القدم .

نص (نظافة الحيّ) من محور البيئة والطبيعة

نظافة الحيّ



استنقظ فريد على صوت
مصحح في الحيّ، فأطل من
النافذة، وقال مندهشاً : ما
أكثر الناس في الشارع ! ماذا
يحدث يا أبي ؟
الأب : إنه يوم البيّنة، سننظف
حيّا من الأوساخ .

هاقد شرع المتطوعون في العمل : هنا فريق يكنس الشارع، وهناك رجال يكدسون
أكياس النفايات في شاحنة البلدية، وعلى الرصيف أطفال يغرسون شجيرات .
هم الأب بالخروج، فقال لفريد : تعال يا بنيّ، هيّا نشارك في حملة التنظيف .
نحمس فريد لما شاهدّه، وقال : يجب أن أصنع لافتات، وأضعها في الشارع، لأذكر
السكان بالمحافظة على نظافة البيّنة .

معاني المفردات

• النفايات : إزموا النفايات في سلة المهملات .
• لافتات : رسمت إشارات المرور في لافتات .

أفهم النصّ

• أين تدور أحداث هذا النصّ ؟
• أذكر الأعمال التي قام بها أهل الحيّ ؟
• لماذا شارك فريد في حملة التنظيف ؟
• في رأيك، ماذا سيكتب في اللافتات ؟

نص (فطور الصباح) من محور: التغذية والصحة

أقرأ 

فَطُورُ الصَّبَاحِ

رَتَّبَ عَلِيٌّ أَدْوَاتِهِ، وَاسْتَعَدَّ لِلذَّهَابِ
إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ أُمِّهِ تُنَادِيهِ:
عَلِيَّ، اسْرِعْ، إِنَّ الْفُطُورَ جَاهِزٌ.
عَلِيٌّ: لَسْتُ جَائِعًا يَا أُمِّي.
الْأُمُّ: عَلَيْكَ بِتَنَاوُلِ فُطُورِكَ، أَمَا عَلِمْتَ
أَنَّ فُطُورَ الصَّبَاحِ يُعِدُّ جِسْمَكَ بِالطَّاقَةِ؟
وَهُوَ يُسَاعِدُكَ عَلَى الْجِدِّ وَالنَّشَاطِ طَوْلَ النَّهَارِ.

دَخَلَ عَلِيٌّ إِلَى الْمَطْبَخِ، فَوَجَدَ فَوْقَ الطَّاوِلَةِ الْخُبْزَ، وَالْحَلِيبَ، وَالْعَصِيرَ، وَالْفَاكِهَةَ.
تَنَاوَلَ الْفُطُورَ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ، وَقَالَ: إِنَّهُ لَدَيْدٌ يَا أُمِّي، مِنْ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا لَنْ أَدَعُ فُطُورَ
الصَّبَاحِ.

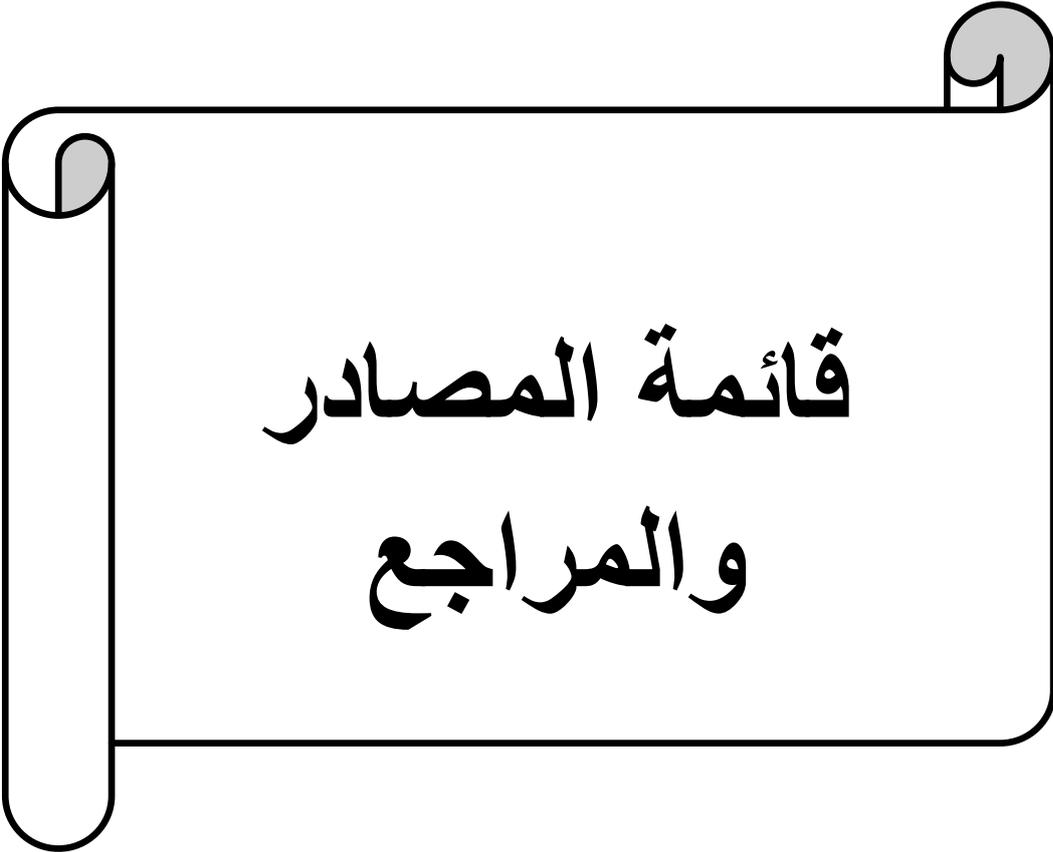
أفهم النص 

- ماذا طلبت الأم من علي؟
- ماذا تناول علي؟
- بماذا تنصح من لا يتناول فطور الصباح؟

معاني المفردات

- **الطَّاقَةُ**: يحتاج جسم الرياضي إلى الطاقة.
- **أدع**: أترك.
- لا تدعني وحدي.

116

A graphic of a scroll with a black outline and a grey shadow on the left side. The scroll is unrolled, showing the text in the center. The text is in Arabic and consists of two lines: "قائمة المصادر" and "والمراجع".

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن الإمام نافع، تمّ إعداده في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النورة، 1426هـ.

✓ المدوّنة

1 - كتاب اللّغة العربية: نسيمه ورد، السّعيد، بلقاسم عمارة، طيب نايت سليمان، "كتاتي في اللّغة العربية - التّربية الإسلاميّة - التّربية المدنيّة"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة 2019-2020.

✓ المصادر:

2 - سيّوبه: "الكتاب"، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخايخي، القاهرة، 1938،

ط3، ج1.

✓ المراجع

3 - أحمد علي بديوي: "الثواب والعقاب وأثره في تربيّة الاولاد"، شركة السفى، القاهرة، مصر، دط، دت.

4 - أديب عبد الله النوايسة وإيمان القطاونة: "النمو اللّغوي والمعرفى للطفل"، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010م.

5 - إبراهيم عصمت مطاوع: "التّربية العلميّة وأسس طرق التدريس"، دار النهضة العربيّة للطباعة و النشر دط ، 1986.

6 - أكرم قانصو: "مبادئ التّربية الفنيّة"، مكتبة المعارف، لبنان، 1992.

7 - إيمان عباس الجفاف: "نظريات التعلّم والتعلّم"، دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمان، دط، 2016.

8 - بسام قطوس: "سيميائى العنوان"، وزارة الثقافة ، عمان، الأردن، ط1، 2001.

9 - جغيمان آخرون: "علم النّفس التربوي"، مركز التّنميّة، السعوديّة، ط2، 2008م.

قائمة المصادر والمراجع

- 10 - جمال الخطيب: "تعديل السلوك الإنساني"، دار حنين للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2003.
- 11 - جميل حمداوي: "السيميوطيقا و العنوان"، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت عدد3، مج25، 1997.
- 12 - راتب عاشور: "المهارات القرائية والكتابية - طرق تدريسها وأستراتيجياتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
- 13 - راشد أحمد طعيمة: "المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2006م.
- 14 - زين كامل الخويسكي: "المهارات اللغوية: الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 2014م.
- 15 - سعيد بنكراد: "السيميايات - مفهومها وتطبيقاتها"، دار الحوار، المغرب، ط2، 2005.
- 16 - سيد محمود الطواب: "التعلم والتعليم في علم النفس التربوي"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2012م.
- 17 - صلاح الدين عرفة محمود: "تعليم وتعلّم مهارات التدريس في عصر المعلومات عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
- 18 - ضميرة وآخرون: "تعديل السلوك"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان دط، 2007.
- 19 - طلعت فهمي جفاجي: "أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي"، دار مكتبة الاسراء للنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2006.

قائمة المصادر والمراجع

- 20 - عبد الحميد الزنتاني: "أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية"، الدار العربية للكتاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1993م.
- 21 - عبد العظيم الفرجاتي: "تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية"، دار غريب، مصر، 2002.
- 22 - عبد اللطيف الجابري: "عبد الرحيم آيت دوصو: الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد و أدوات التّقوم" - افريقيا الشرقية، المغرب، دط، 2004م.
- 23 - عبد المجيد عيساني: "نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة - اكتساب المهارات اللّغوية الأساسيّة"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.
- 24 - عبد المجيد نشواتي: "علم النفس التّربوي"، دار الفرقان، عمان الأردن، ط4، 2003م.
- 25 - عناية حسن القبلي: "التّعزيز في الفكر التّربوي الحديث"، شركة امان والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014م.
- 26 - محمد بودحيلي: "نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدّراسي"، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.
- 27 - مزوز بركو: "العنف عند الاطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف"، المكتبة العصريّة للنّشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010.
- 28 - نايف معروف: "نايف معروف: خصائص العربيّة وطرق تدريسها"، دار النّفائس، بيروت، دط، 1985.
- ✓ المعاجم والقواميس
- 29 - الجوهري: "الصّحاح - تاج اللّغة وصحاح العربيّة"، تج: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1399هـ/1999م، ج3

قائمة المصادر والمراجع

- 30 - الفيروز آبادي: " القاموس المحيط"، تج: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2005/1426م.
- 31 - ابن منظور: " لسان العرب"، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، المجلد5.
- ✓ الرسائل الجامعية:
- 32 - نجاح قيصر وكيم: " الثواب والعقاب في الأسر وأثرها في التفاعل الاجتماعي للأطفال"، دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 2015.
- ✓ المجالات العلمية
- 33 - جميل حمداوي: "السيميوطيقا و العنوان"، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت عدد3، مج25، 1997.
- 34 - غيلوس صالح، زكورتريهه: " قراءة تحليلية في محتوى كتاب اللغة العربية السنّة الثالثة ابتدائي"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2000، ع4.
- ✓ الوثائق التربوية:
- 35 - المنهاج: مديرية التعلّم الأساسي، ديسمبر، 2003.



فهرس المحتويات

مقدمة.....(أ،ب،ج،د)

الفصل الأول: التعزيز و صلته تنمية المهارات اللغوية

تمهيد 03

أولاً: التعزيز (مفهومه، و أنواعه ، وأشكاله)

1 - مفهوم التعزيز 04

أ - المفهوم العام..... 04

- لغة 04

- إصطلاحًا..... 05

ب - مفهومه في النفس..... 05

ج - مفهومه في التعليم..... 05

2 - أنواع التعزيز..... 06

أ - المعززات الإيجابية والسلبية..... 06

- الإيجابية..... 06

- السلبية..... 07

ب - المعززات غير الإشرافية والا شريطة..... 08

- المعزز غير الا شرطي (أولي)..... 08

- المعزز الا شرطي (ثانوي)..... 09

ج - المعززات الطبيعية والاصطناعية..... 09

د - المعززات الاجتماعية..... 09

هـ - المعززات الرمزية..... 10

و - المعززات المادية..... 10

- ز - المعززات النشأطية.....10
- 3 - جداول التعزيز.....11
- أ -التعزيز المستمر.....11
- ب -التعزيز المتقطع.....11
- 4 - العوامل المساعدة في زيادة فاعلية التعزيز.....13
- أ -فورية التعزيز.....13
- ب -ثبات التعزيز.....10
- ج -كمية التعزيز.....10
- د -مستوى الحرمان - الاشباع.....10
- هـ -درجة صعوبة السلوك.....10
- و -التنوع.....14
- ز -التحليل الوظيفي.....14
- ح -الجدة.....14
- 5 - أشكال التعزيز.....14
- أ -التعزيز اللفظي.....14
- ب -التعزيز غير اللفظي.....15
- 6 - أهمية التعزيز.....15
- ثانيا: الثواب والعقاب في التعليم الصفي:
- 1 - مفهوم الثواب.....16
- أ -لغة.....16
- ب -اصطلاحًا.....16
- 2 - مفهوم العقاب.....16
- أ -لغة.....16

- ب - اصطلاحًا..... 17
- 3 - ضوابط الثواب والعقاب..... 17
- أ - ضوابط الثواب..... 17
- ب - ضوابط العقاب..... 18
- 4 - أثر الثواب والعقاب في العملية التعليمية..... 19
- أ - أثر الثواب في العملية التعليمية..... 19
- ب - أثر العقاب في العملية التعليمية..... 20
- سلبيات العقاب..... 20
- إيجابيات العقاب..... 22
- 5 - فاعلية الثواب والعقاب..... 23
- ثالثًا: المهارات واللغوية و صلتها بالتعزيز
- 1 - مفهوم المهارة 24
- أ - لغة 24
- ب - اصطلاحًا..... 24
- 2 - مفهوم المهارة اللغوية..... 24
- 3 - أنواع المهارات اللغوية..... 25
- أ - مهارة الاستماع..... 25
- ب - مهارة الكلام..... 26
- ج - مهارة القراءة..... 27
- د - مهارة الكتابة..... 28
- 4 - أهمية المهارات اللغوية..... 29
- أ - أهمية مهارة الاستماع..... 29
- ب - أهمية مهارة الكلام..... 30

- ج -أهميّة مهارة القراءة 30
- د أهميّة مهارة الكتابة..... 31
- 5 - العوامل المؤثّرة في التّمو اللّغوي لدى الطّفل 31
- أ -الجنس 32
- ب -العوامل الأسريّة 32
- ج -الوضع الصّحي والحسي للطفّل 32
- د عمليّة التّعلّم 32
- هـ -وسائل الإعلام 32
- و المقدرة العقلية 33
- ز المشيرات البيئة الثّقافية 33
- ح -الحرمان العاطفي..... 33
- 6 - دور التّعزير في تنمية المهارات اللّغوية..... 33
- الخلاصة..... 35

الفصل التّطبيقي: مظاهر التّعزير في كتاب السّنة الثّانيّة ابتدائي(اللّغة والصور والألوان أنموذجا)

- تمهيد..... 38
- أوّلا: وصف كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية ابتدائي 38
- 1 - المميّزات 39
- 2 - المحتوى 40
- 3 - مضمون الكتاب 40
- أ -الموضوعات الوارد 40
- ب -اللّغة المستعملة 42
- ج -الصّورة التّعليمية..... 43

43	- مميّزاتها.....
44	- كيفية توزيعها.....
	ثانيا: دراسة وصفية لأشكال التعزيز في كتاب اللغة العربيّة للسنة الثانية ابتدائي
46	1 - دراسة النموذج الأول.....
50	2 - دراسة النموذج الثاني.....
52	3 - دراسة النموذج الثالث.....
54	4 - دراسة النموذج الرابع.....
57	5 - دراسة النموذج الخامس.....
60	6 - دراسة النموذج السادس.....
63	خاتمة.....
65	ملحق.....
76	قائمة المصادر و المراجع.....
80	فهرس المحتويات.....
	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

حاولنا في هذا البحث أن ندرس مسألة من مسائل علم النفس والتربية ذات الصلة بالعملية التعليمية اذ لا يوجد في علم النفس موضوع أكثر أهمية لفهم السلوك الإنساني من موضوع التعلم، فهذا الأخير تحكمه عدة ظروف تختلف بوجود عدة عوامل واختفاءها ليؤدي الى التفاوت، من اهمها التعزيز الذي له دور فاعل في النهوض بالسلوك الإنساني بشكل عام، والسلوك التعليمي بشكل خاص، ومن خلاله يمكن للمعلم ان ينتقل بالمتعلمين في الحقل التعليمي من حالة الجمود والركود، الى حالة النشاط والحيوية مما جعل من وجود التعزيز ضرورة ملحة في التعليم.

ومن خلال دراستنا لموضوع البحث الذي حمل عنوان: دور الكتاب المدرسي في تعزيز مهارات المتعلم -المرحلة الابتدائية- أتمودجا- هدفنا الى معرفة ما إذا كان الكتاب المدرسي يحتوي على المعززات التي من شأنها تحفيز التعليم وتحسين التحصيل الدراسي، في تنمية للمهارات اللغوية، وذلك عن طريق بيان مفهوم التعزيز وعلاقة الثواب والعقاب بالعملية التعليمية، مبينين أثر التعزيز على هذه الأخيرة، داعمين ذلك بدراسة تحليلية لنماذج من الكتاب المدرسي. وأنهيينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج والاقتراحات.

Résumé de l'étude

Dans cette étude on a essayé d'étudier un problème d'éducation et de psychologie, en relation avec la didactique car l'éducation est un sujet très important, pour comprendre l'attitude humaine dans la psychologie le possé éducatif, est entouré de plusieurs aspects de différents origines qui aident à mieux comprendre l'attitude humaine en générale et l'attitude éducative à travers, l'appui renforcement cela permet au savoir de guider les apprenants, ainsi que le champs pédagogique vers le succès et l'évolution ce qui fait l'appui une obligation dans l'éducation.

A travers notre étude intitulée-Le role du livre scolaire à renforcer les compétences de l'apprenant –modèle primaire-. Notre but cette étude est de découvrir ? si ce livre contient des appuis qui encourage l'apprenant à mieusc ,apprendre et à ses capacités linguistique en espliquant d'appuie.Nous avons aussi illustré notre étude avec des esemples du livre scolaire.Comme conclusion , nous avons inclus des suggestions et des resultats.